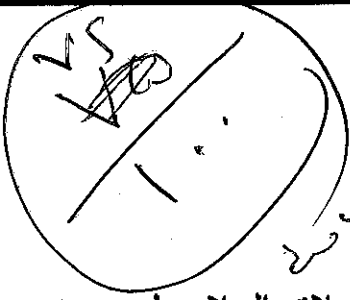




المقدمة
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء والأتقياء والمرسلين وأمير الغر المحجلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الهداة المهتدين وعلى جميع من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وقال الله سبحانه تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون.¹

وقال أيضا: يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا.²

وقال أيضا: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما.³ أما بعد،

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

إن مما يعرف بين العلماء والعوام وبين الحكيم وغيره أن القرآن هو المصدر الأصلي الذي لا يزال موضع عناية كبيرة جيلا بعد جيل من جهابذة علماء المسلمين، وخاصة عند علماء الطب الذين ضحوا بحياتهم وبذلوا قصاري جهودهم، وأحرزوا قصب السبق في فهم القرآن صحيحا.

وهذا البحث الذي نحن بصدده هو محاولة على الكشف عن الطب في القرآن. ومما لا مرية أن هذا من أهم العلوم الحديثة وإنني متردد في القيام بهذا البحث في أول وهلة لكثرة ما خطر بخاطرتي وسنح في ذهني من التفكيرات والملاحظات ظاننا أن هذا الأمر لا يتحققه كل من هو مشتاق إليه إلا لمن حدّ هممه، وشحذ عقله، لنيل النجاح في مضمار هذا الميدان. وبتعبير أدق وأكثر وضوحا أنني مقلّد نقال آراء العلماء وأقوالهم. وأعتمد في الأمور الهامة على أقوال علماء الجهابذة وأتخذ قرارا يظهر لي، وأنا في ذلك معذور معتمد على ما صح عندي من كلام الأئمة.

سلسلة البحوث العلمية
لطلاب كلية ابن عباس العربية، جالي

العام: ٢٠١٤م - ١٤٣٦م

الرقم: ٨٨

¹سورة النساء
²سورة النساء

ولأنسى أن أذكر في الآونة الأخيرة أن الله من علي الإنتساب إلى كلية ذات شرف وميزة تفوق عن غيرها علما وعقيدة من الكليات المتواجدة في دولة سريلنكا بالتدريس على ضوء الكتاب والسنة وهي كلية بن عباس العربية التي يعتز كل من يلتحق بها للقيام بتعليم الشريعة الإسلامية. ولما كان سلوك هذه الكلية يلزم الطالب الذي يتخرج فيها للحصول على شهادة "المولوي" أن يقدم إليها بحثا علميا حسب اختياره، تأقت نفسي على اختيار موضوع الطب في القرآن. وهناك دوافع دفعتني إلى اصطفاء هذا الموضوع

- رغبتني الشديدة في معرفة الحقائق الطبية على ضوء الكتاب .
- زيادة شغفي بجمع ذوي الأهواء الذين فهموا الكتاب وتفقهوا على غير وجه.
- جمع الحقائق التي في هذا الموضوع وإيضاحها بأسلوب عصري كما تكون لكل عصر لغة رائعة.

مما يجدر بالذكر هنا أنني إستفدت كثيرا لكتابة هذا البحث من كتب العلماء الذين سبقوني إلى خدمة القرآن في هذا الموضوع والتقطت من كتبهم الأقوال الهامة ودررها فجزاهم الله أسبغ الجزاء. وحرري بالذكر أن أشكر الدكتور عبد الحميد دياب والدكتور أحمد قرقوز على ما كان خير عون لي على القيام بهذا البحث واستفدت كثيرا من كتابه.

وقد شمرت عن سائد الجد لكتابة هذا البحث قدر استطاعتي حسبما وجدت من التمكنات والتوفيرات وأعانني الله سبحانه تعالى على جمعه وإنهائه وقد سميت هذا البحث الذي نحن بصدد حقائق الطب في وحي آيات الرب.

وفي نهاية المطاف أسأل الله أن يتقبل هذا العمل خالصا لله سبحانه تعالى وأن يوفقنا بصلاح الأعمال وأن يدخلنا في الجنة.

أخوه الطالب الفقير إلى الله تعالى

رمضان بن حطين

الموافق: 1 . 24 . 01 . 2015

03 . ربيع الآخر . 1436

خطة البحث

المبحث الأول: تعريف الطب لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: تعريف القرآن لغة واصطلاحاً.

المبحث الثالث: معنى "شفاء" في قول الله عز وجل وننزل من القرآن ما هو شفاء.

المبحث الرابع: مكانة الطب في الإسلام.

الباب الأول: قطوف من الإعجازات الطبية في القرآن.

الفصل الأول: الحقائق الطبية التي تتعلق بالإنسان.

المبحث الأول: الحقائق الطبية التي تتعلق بالجسد.

المطلب الأول: في جانب خلق الإنسان.

الفرع الأول: تولد المني من الصلب والترائب.

الفرع الثاني: أوليات الخلق.

الفرع الثالث: عناية الرحمن بالجنين في أطوار تخلقه.

الفرع الرابع: من النطفة إلى العلقة.

الفرع الخامس: من العلة إلى المضغة.

الفرع السادس: طور الجنين.

الفرع السابع: أقل مدة للحمل ستة أشهر.

الفرع الثامن: أسرار الشيوخة.

الفرع التاسع: - معجزة البصمة.

المطلب الثاني: في الرياضة يوما ألحق بها.

الفرع الأول: الحج.

الفرع الثاني: الرماية وركوب الخل.

الفرع الثالث: الصلاة بيد أنها عبادة محضة ورياضة بدنية وروحية.

المطلب الثالث: في الصحة.

الفرع الأول: الحيض.

الفرع الثاني: الهضم.

الفرع الثالث: الغذاء.

الفرع الرابع: النوم.

الفرع الخامس: اليقظة.

الفرع السادس: الرضاعة.

الفرع السابع: النظافة.

الفرع الثامن: الأمراض المتوارثة.

الفرع التاسع: الزنا.

الفرع العاشر: اللواط .

الفرع الحادي عشر: الإفرنجي .

الفرع الثاني عشر: السيلان .

المبحث الثاني: الحقائق الطبية التي تتعلق بعلم النفس .

المطلب الأول: أنواع النفس.

المطلب الثاني: الأمراض النفسية .

المطلب الثالث: الروح.

المطلب الرابع: اللون الأخضر.

المطلب الخامس: الحزن والعمى.

الفصل الثاني: الحقائق الطبية التي تتعلق بالحيوانات.

المبحث الأول: الجمل

المبحث الثاني: النحلة

المبحث الثالث: من بين فرث ودم..

المبحث الرابع: لحم الخنزير

المبحث الخامس: ميتة.

المبحث السادس: الدم.

الفصل الثالث: الحقائق الطبية التي تتعلق بالنباتات.

المبحث الأول: الفواكه.

المبحث الثاني: الخمر.

المبحث الثالث: زيت الزيتون .

المبحث الرابع: النخلة.

المبحث الخامس: شجرة من يقطين.

الباب الثاني: هل يدخل في الطب الرقية؟

تمهيد

المبحث الأول: تعريف الطب لغة واصطلاحاً.

الطب لغة: من طبب هو علاج الجسم والنفس (لسان العرب مادة "طبب" ص 643)
التعريف الاصطلاحي: في اللاتينية أي فن العلاج هو العلم الذي يعني
بالصحة البدنية والنفسية للإنسان والحيوان ويعرف في هذه الحالة بالطب البيطري .

والعلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وحصول صورة الشيء في العقل . ويحصل العلم بدراسة الظاهرة الطبيعية بكافة نواحيها ومحاولة لاستكشاف القوانين التي تحميها (طريق الفهم والعقل) عن طريق الملاحظة والتجربة والقياسات أو هو علم دراسة المفاهيم المجردة من الكميات والرياضية في علوم مثل علوم الرياضيات لتأسيس نظام من الأسس والقوانين المتماسكة . والعلم هو مبدأ المعرفة وعكسه الجهل . يذكر أن تعبير العلم يمكن استخدامه أحيانا كالنقيض للأدب .

المبحث الثاني: تعريف القرآن لغة واصطلاحاً.

القرآن لغة : من قرأ- يقال قرأ الكتاب، قراءة وقرأ وقرأنا فهو قارئ، وجمع القارئ: قرأة، وقرأء، وقارؤون وقرأ الشيء قرأنا جمعه، وضمه، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور، ويضمها وقوله تعالى (إن علينا جمعه وقرآنها) أي قراءته (لسان العرب ، ج 1 ص 156، مختار الصحاح ص 527)

التعريف الإصطلاحي: اختلفت أقوال العلماء في تعريف القرآن

عرفه الغزالي -رحمه الله- في المستصفى (وحد الكتاب : ما نقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبعة المشهورة نقلاً وتواتراً . ونعني بالكتاب القرآن المنزل (المستصفى ص 120-121)

وعرفه الإمام الشوكاني بقوله (فهو الكلام المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول إلينا نقلاً متواتراً (إرشاد الفحول ج 1 ص 169)

وعرفه ابن حزم (القرآن هو المكتوب في المصاحف المشهورة في الآفاق كلها (الإحكام في أصول الأحكام ج 1 ص 115)

وقال السبكي في جمع الجوامع (والمعنى به هنا (أي المراد بالقرآن في أصول الفقه (اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز بسورة منهص، المتعبد بتلاوته (فيض الرحمن ص 26 نقلاً من شرح الجلال المحلي ج 1 ص 223)

المسلم إليه أن يتعلم ويطبق المنهج الذي أنزله الله تعالى في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ، التي قالها وفعلها وأقرها رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وما أجمع عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم .

يطلق على علوم الحياة تسميات أخرى . العلوم الكونية ، العلوم التقنية ، العلوم الطبيعية ، العلوم التجريبية ،

وقد أثر البعض على تسميتها بعلوم الحياة . وذلك في مقابل علوم الشرع . لأن بها تنصلح الحياة على الأرض وهي تعني العلوم النافعة التي يهتدي إليها الناس بعقولهم وتجاربهم ومشاهداتهم ، ويستطيعون من خلالها عمران الأرض وإصلاحها وتسخير إمكاناتها ، واستكشاف الكون والبيئة ، وهي مثل علوم الكون ، والتي يحتاج إليها البشر في إصلاح حياتهم .

ولقد بلغت مكانة علوم الحياة في ظل الإسلام مبلغا عظيما حتى أصبح المسلمون فيها سادة ، وقد ملكو ناصبتها كما ملكو ناصبة العالم فغدت جامعاتهم مفتوحة للطلبة الأوربيين الذين نزحوا من بلادهم لطلب تلك العلوم ، وطفق ماوك أوربا وأمرأوها يفدون إلى بلاد المسلمين ليعالجوا فيها وهو مادعا العلامة الفرنسي جوبستاقلوبون بتمنلون أن المسلمين استولوا على فرنسا ، لتغدو باريس مثل قرطبة في إسبانيا المسلمة .

وفي هذه الفقرات نتناول جوانب من إسهامات المسلمين في علوم الحياة ، ونبرز عظمة هذه الإسهامات ، ومكانة ذاك التغيير الذي أثر في مسيرة الإنسانية .

لاشك أنه كانت هناك علوم كثيرة متداولة قبل المسلمين ساهمت فيها الحضارات السابقة بآثار طبية ، وهو ما اتكأ عليه المسلمون في إعلان ذلك والتصريح به عند بدء نهضتهم وقيام حضارتهم غير أنهم لم يقتصروا على مجرد الفعل غيرهم ممن سبقوهم . وإنما توسعوا وأضافوا إضافات باهرة من ابتكاراتهم واكتشافاتهم ، واستطاعوا أن يسطروا في تلك العلوم التي كانت متداولة قبلهم تاريخا ناصعا مشرفا ، وهو مانتبينه ونتمسه من خلال علم الطب .

بعد علم الطب من أوسع مجالات العلوم الحياتية التي كانت لعلماء المسلمين فيها إسهامات بارزة على مدار عصور حضاراتهم الزاهرة . وكانت تلك الإسهامات على نحو غير مسبوق شمولاً وتمييزاً وتصحيحاً للمشار حتى ليخيل للمطلع على هذه الإسهامات الخالدة كأن لم يكن طب قبل حضارة المسلمين .

ولم يقتصر الإبداع على علاج الأمراض فحسب، بل تعداه إلى تأسيس منهج تجريبي أصيل انعكست آثاره الراقية والرائعة على كافة جزائب الممارسة الطبية وقاية وعلاجاً، أو مرافق وأدوات، أو أبعاداً إنسانية وأخلاقية يحكم الأداء الطبي .

وإن بدايات تلك لضة تمكن في أن الإنسان منذ وجد على ظهر الأرض وهو يهتدي إلى أنواع الطبيب تتفق مع مستواه العقلي وتطوره الإنساني، وكان ذلك النوع من الطب يعرف بالطب (البداي) انسجاماً مع المستوى الحضاري للإنسان.

ولما جاء الإسلام كان للعرب في الجاهلية مثل هذا الطب التداوي بالعسل والتمر والأعشاب الطبيعية .

غير أن المسلمين لم يقفوا عند حدود ذلك الطب بل أدركوا منذ وقت مبكر أن العلوم مثل الطب تحتاج إلى دوام البحث والنظر على ما عند الأمم الأخرى منها. وذلك تطبيقاً لهدي الإسلام الدافع دوماً للاستزادة من كل ما هو نافع. والبحث عن الحكمة أنى وجدت .

فنرى الأطباء المسلمين يأخذون في التعرف على الطب اليوناني من خلال البلاد الإسلامية المفتوحة كما أن الخلفاء بدؤوا يستقدمون الأطباء الروم الذين سرعان ما أخذ عنهم الأطباء المسلمون، ونشطوا في ترجمة كل ما وقع تحت أيديهم من مؤلفات طبية، ولعل هذا يعتبر من أعظم أحداث العصر الأموي.

وقد برزت شخصيات إسلامية لامعة في ميدان علم الطب من أمثال ابن سينا الذي استطاع أن يقدم للإنسانية أعظم الخدمات بما توصل إليه من اكتشافات، وفتوحات طبية جليلة. فقد كان أول من اكتشف العديد من الأمراض التي ما زالت منتشرة حتى الآن. فهو الذي اكتشف لأول مرة طفيل (الإيكليستما) وسماها الدودة المستديرة، وهو بذلك قد سبق العالم الإيطالي (دوبيني) بنحو 900 سنة. كما أنه أول من وصف الالتهاب السحائي، وأقل من فرق بين الشلل الناجم عن سبب داخلي في الدماغ، والشلل الناتج عن سبب خارجي، ووصف السكتة الدماغية الناتجة عن كثرة الدم، مخالفاً بذلك ما استقر عليه أساطين الطب اليوناني القديم فضلاً عن أنه أول من فرق بين المغص المعوي كما كشف ابن سينا - لأول مرة أيضاً طرق التداوي لبعض الأمراض المعدية كالجدري والحصبة. وذكر أنها تنتقل عن طريق بعض الكائنات الحية الدقيقة في الماء والجو. وقال إن الماء يحتوي على حيوانات صغيرة جداً لا ترى بالعين المجردة، وهي التي تسبب بعض الأمراض. وهو ما أكدته (فان ليوتيهوك) في القرن الثامن عشر والعلماء المتأخرون من بعده بعد اختراع المجهر. ولهذا فإن ابن سينا يعد أول من أرسى (علم الطفيليات) الذي يحتل مرتبة عالية في الطب الحديث. فقد وصف لأول مرة * (الالتهاب السحائي الأولي) وفرقه عن (الالتهاب السحائي الثانوي) وهو الالتهاب السحائي - وغيره من الأمراض المماثلة

كما تحدث عن طريقة استئصال (اللوزتين). وتناول في آرائه الطبية أنواعا من السرطانات كسرطان الكبد، والثدي وأورام العقد الليمفاوية وغيرها.

وكان ابن سينا جراحا بارحا، فقد قام بعمليات جراحية دقيقة للغاية مثل استئصال الاورام السرطانية في مراحلها الأولى وشق الحنجرة، والقصبة الهوائية، واستئصال الخراج من الغشاء البلوري بالرئة، كما عالج البواسير بطريقة الربط، ووصف بدقة حالات الفواسير البولية إلى جانب أنه توصل إلى طريقة مبتكرة لعلاج الفاسور الشرحي لاتزال تستخدم حتى الآن. وتعرض لحصاة الكلى وشرح كيفية استخراجها والمحاذير التي يجب مراعاتها، كما ذكر حالات استعمال القسطرة. وكذلك الحالات التي يحذر استعمالها فيها. ولم تكن تلك حالات استثنائية للعبقريّة الإسلامية في مجال الطب، فقد حفل سجل الأمجاد الحضارة الإسلامية بالعشرات بل المئات من الرواد الذين تتلمذت عليهم البشرية قرونا طويلة.

الباب الأول: قطوف من الإعجازات الطبية في القرآن

الفصل الأول: الحقائق الطبية التي تتعلق بالإنسان

المبحث الأول: الحقائق الطبية التي تتعلق بالجسد

المطلب الأول: في جانب خلق الإنسان

الفرع الأول: تولد المني من الصلب والترائب

جاء في القرآن الكريم: (فلينظر الانسان مم خلق (5) خلق من ماء دافق (6) يخرج من بين الصلب والترائب) [الطارق: 6 - 7 - 8] آية كريمة حيرت العلماء والمفسرين، ولا بد لفهمها من أن يتعرف القارئ - ولو على سبيل الاختصار - على الناحية التشريحية للجهاز التناسلي: إن النطاف تتكون عند الرجل في أنابيب الخصية، ثم تنتقل بعد كمال تكوينها ونضجها بالحبل المنوي، إلى الحويصلين المنويين ومنهما إلى القناتين الدافقتين، فالإحليل ثم يخرج المني آخر الامر من الإحليل إلى خارج الجسم.

- الصلب يشمل: العمود الفقري الظهرى والعمود الفقري القطني، وعظم العجز ويشتمل من الناحية العصبية على المركز التناسلي الأمر بالانتعاض ودفق المني، وتهيئة مستلزمات العمل الجنسي.

كما أن الجهاز التناسلي تعصبه ضفائر عصبية عديدة ناشئة من الصلب، منها الضفيرة الشمسية، والصفيرة الختلية والصفيرة الحويضية، وتشترك في هذه الضفائر الجملتان الودية ونظيرة الودية المسؤولتان عن انقباض الأوعية وتوسعها، ومن الانتعاض والاسترخاء وما يتعلق بتمام العمل الجنسي. وإذا أردنا أن نحدد ناحية الصلب المسؤولة عن هذا التعصيب قلنا إنها تحاذي الظهرية الثانية عشرة والقطنية الأولى والثانية، والقطع العجزية الثانية والثالثة والرابعة.

- أما الترائب فقد ذكر لها المفسرون معاني كثيرة، فقد قالوا: إنها عظام الصدر، والترقوتان، واليدان، والرجلان، وما بين الرجلين، والجيد والعنق وغير ذلك، وما دام في الأمر سعة فإننا نأخذ من هذه المعاني ما يتفق مع الحقيقة العلمية، وسنعمد على التفسير القائل بأن الترائب هنا هي عظام أصول الأرجل أو العظام الكائنة ما بين الرجلين (ورد في تفسير ابن كثير ج 4 ص 498 عن الضحاك الترائب بين الثديين والرجلين والعينين)

لنعد إلى الآية القرآنية:

(خلق من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب) .
الماء الدافق هو ماء الرجل، أي المني يخرج من بين صلب الرجل وترائبه (أي أصول الأرجل) أصبح معنى الآية واضحا لأن معظم الأمكنة والممرات التي يخرج منها السائل المنوي، والتي ذكرناها سابقا تقع من الناحية التشريحية بين الصلب والترائب، فالحوصلان المنويان يقعان خلف غدة الموثة " البروستات والتي يشكل إفرازها قسما من السائل المنوي " وكلها تقع بين الصلب والترائب، ويجب أن نذكر هنا أن هناك عدة آراء ونظريات حول وظيفة الحوصيلين المنويين: فمنهم من يقول: بأن الحوصيلين المنويين مستودعان لتخزين النطاف. بالإضافة إلى وظيفة،
بينما النظرات الحديثة تقول: بأنه لا يمكن اعتبار الحوصيلين المنويين مخزنا للنطاف، والمهم أنهما غدتين مفرزتين تشكلا قسما من السائل المنوي، وإفرازهما ذو لون أصفر غني بالفركتوز، كما أن لهما دورا إيجابيا في عملية قذف السائل المنوي للخارج على شكل دفقات بسبب تقلص العضلات الموجودة بهما (موجز علم النسيج الخاص للدكتور كنعان الجابي)

ولا يبقى أي إشكال في أن الآية الكريمة أشارت على وجه الإعجاز والموعظة، يوم لم يكن تشريح ولا مجهر إلى موضع تدفق المني من الإنسان قبل أن يخرج إلى ظاهر الجسم، وإذا التفطنا إلى الناحية العصبية في بحثنا هذا، ومالها من أهمية، وجدنا أن الوصف الوارد في الآية الكريمة يمكن أن ينطبق عليها فتنسجم الصورة العصبية مع الصورة التشريحية الماضية تمام الانسجام، ويمكن إيضاح هذا المعنى على الوجه التالي:

كما أن الجهاز التناسلي تعصبه صفائر عصبية عديدة ناشئة من الصلب، منها الضفيرة الشمسية، والصفيرة الخثلية والصفيرة الحويضية، وتشترك في هذه الصفائر الجملتان الودية ونظيرة الودية المسؤولتان عن انقباض الأوعية وتوسعها، ومن الانتعاض والاسترخاء وما يتعلق بتمام العمل الجنسي. وإذا أردنا أن نحدد ناحية الصلب المسؤولة عن هذا التعصيب قلنا إنها تحاذي الظهرية الثانية عشرة والقطنية الأولى والثانية، والقطع العجزية الثانية والثالثة والرابعة.

- أما الترائب فقد ذكر لها المفسرون معاني كثيرة، فقد قالوا: إنها عظام الصدر، والترقوتان، واليدان، والرجلان، وما بين الرجلين، والجيد والعنق وغير ذلك، وما دام في الأمر سعة فإننا نأخذ من هذه المعاني ما يتفق مع الحقيقة العلمية، وسنعمد على التفسير القائل بأن الترائب هنا هي عظام أصول الأرجل أو العظام الكائنة ما بين الرجلين (ورد في تفسير ابن كثير ج 4 ص 498 عن الضحاك الترائب بين الثديين والرجلين والعينين)

لنعد إلى الآية القرآنية:

(خلق من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب) .
الماء الدافق هو ماء الرجل، أي المني يخرج من بين صلب الرجل وترائبه (أي أصول الأرجل) أصبح معنى الآية واضحا لأن معظم الأمكنة والممرات التي يخرج منها السائل المنوي، والتي ذكرناها سابقا تقع من الناحية التشريحية بين الصلب والترائب، فالحوصلان المنويان يقعان خلف غدة الموثة " البروستات والتي يشكل إفرازها قسما من السائل المنوي " وكلها تقع بين الصلب والترائب، ويجب أن نذكر هنا أن هناك عدة آراء ونظريات حول وظيفة الحوصيلين المنويين: فمنهم من يقول: بأن الحوصيلين المنويين مستودعان لتخزين النطاف. بالإضافة إلى وظيفتهما

بينما النظرات الحديثة تقول: بأنه لا يمكن اعتبار الحوصيلين المنويين مخزنا للنطاف، والمهم أنهما غدتين مفرزتين تشكلان قسما من السائل المنوي، وإفرازهما ذو لون أصفر غني بالفركتوز، كما أن لهما دورا إيجابيا في عملية قذف السائل المنوي للخارج على شكل دفقات بسبب تقلص العضلات الموجودة بهما (موجز علم النسيج الخاص للدكتور كنعان الجابي)

ولا يبقى أي إشكال في أن الآية الكريمة أشارت على وجه الإعجاز والموعظة، يوم لم يكن تشريح ولا مجهر إلى موضع تدفق المني من الإنسان قبل أن يخرج إلى ظاهر الجسم، وإذا التفتنا إلى الناحية العصبية في بحثنا هذا، ومالها من أهمية، وجدنا أن الوصف الوارد في الآية الكريمة يمكن أن ينطبق عليها فتنسجم الصورة العصبية مع الصورة التشريحية الماضية تمام الانسجام، ويمكن إيضاح هذا المعنى على الوجه التالي:

إنك حين تقول: " خرج الامر من بين زيد وعمرو " تريد بذلك أنهما اشتركا وتعاونوا على إخراجهما.

وقوله تبارك وتعالى: (يخرج من بين الصلب والترائب) يفيد بأن الصلب والترائب تعاونوا كجانبين على إخراج المني من مستقره ليؤدي وظيفته وبهذا المعنى يصح أن نقول: (إن خرج من بين صلب الرجل كمرکز عصبي تناسلي أمر، وترائبه كمناطق للضفائر العصبية المأمورة بالتنفيذ) حيث يتم بهذا التناسق بين الأمر والمأمور خروج المني إلى القناتين الدافقتين، وهذا ثابت من الناحية العلمية، وموضح لدور الجملة العصبية ولا بد من تعاون الجانبين لتدفق المني فإن تعطل أحدهما توقف العمل الجنسي الغريزي (1). هذا ما تبين حول الآية فإن أخطأنا فمن أنفسنا، وإن أصبنا فمن الله وله الحمد والمنة، والله أعلم بمراده وأسراره وكتابه.

(بحث للدكتور حسن هويدي - حضارة الاسلام - السنة العشرون العدد الأول.)

الفرع الثاني: أوليات الخلق

(ومن آياته، أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون) [الروم: 20] ، وقال: (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) [الفرقان: 54] ففي الآية الأولى إشارة إلى خلق الانسان من التراب، وفي الثانية من الماء، ثم نجد في آية ثالثة:

(ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين) [المؤمنون: 12] وما الطين سوى مزيج من التراب والماء، وهكذا ففي الآيات السابقة إشارة إلى أن أصل الانسان ومعدنه الأساسي هو من طينة هذه الأرض ومن معدنها، وبشكل أدق: خلاصة من هذه الأرض (سلالة من طين) .

فماذا يقول لنا المخبر عن ذلك؟

- يقول التحليل المخبري:

إنه لو أرجعنا الانسان إلى عناصره الأولية، لوجدناه أشبه بمنجم صغير، يشترك في تركيبه حوالي (22) عنصرا، تتوزع بشكل رئيسي على:

1 - أكسجين (O) وهيدروجين (H) على شكل ماء بنسبه 65 - 70 % من وزن الجسم.

2 - كربون (C) ، وهيدروجين (H) وأوكسجين (O) وتشكل أساس المركبات العضوية من سكريات ودهن، وبروتينات، وفيتامينات، وهرمونات أو خمائر.

3- مواد جافة يمكن تقسيمها إلى:

أ- سبع مواد هي: الكلور (Cl) ، والكبريت (S) والفوسفور (P) ،
والمغنزيوم (Mg) ، والكلس (Ca) ، والبوتاسيوم (K) ، والصوديوم
(Na) ، وهي تشكل 60 - 80 % من المواد الجافة.

ب - سبع مواد أخرى بنسبة أقل هي: الحديد (Fe) ، والنحاس (Cu) ، واليود
(I) والمغنيز (Mn) ، والكوبالت (Co) ، والتوتياء (Zn) ، والمديبيديوم (Mo)
ح ستة عناصر بشكل زهيد هي: الفلور (F) ، والألمنيوم (Al) ، والبور (B)
والسيلينيوم (Se) ، والكاديوم (Cd) ، والكروم (Cr) .

وما نلاحظه من هذا الاستعراض الموجز لأوليات الكائن أنها:

أولاً: تتركب أساساً من الماء، وبنسبة عالية، حتى إن الإنسان لا يستطيع أن
يستمر حياً أكثر من أربعة أيام بدون ماء، رغم ما يمتلكه من إمكانيات التأقلم مع
الجفاف، وينطبق ذلك على جميع الكائنات الحية فتبارك الله إذ يقول (وجعلنا من
الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون) [الأنبياء: 30] .

ثانياً: كل هذه العناصر موجودة في تراب الأرض، ولا يشترط أن تكون كل
مكونات التراب داخلة في تركيب جسم الإنسان، فهناك أكثر من مئة عنصر في
الأرض بينما لم يكتشف سوى (22) عنصراً في تركيب جسم الإنسان، وقد أشار
لذلك القرآن حيث قال: (من سلالة من طين) وفي ذلك إعجاز علمي بليغ.

الفرع الثالث: عناية الرحمن بالجنين في أطوار تخلفه

قال تعالى في سورة نوح: (مالكُم لا ترجون لله وقاراً (13) وقد خلقكم أطواراً)
[نوح: 13 - 14] .

يبين تبارك وتعالى أن تخلق الإنسان إنما يتم على أطوار متتالية، ثم يشير في
سورة المؤمنين إلى أهم هذه الأطوار حيث يقول:

(ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين (12) ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
(13) ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا
العظم لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) [المؤمنون: 12 -
15]

إن الناظر اليوم، في هذه الآيات البينات وهو يضع في جعبته حقائق القرن
العشرين عن علم الأجنة Embryology يشعر بأن الله تبارك وتعالى إنما خصه
هو بهذه الآيات، وإن كانت قد نزلت منذ أربعة عشر قرناً من الزمان، لأنها
تخاطبه باللغة التي يتباهى بها اليوم! فهذه الآيات تحوي على إيجازها أهم أطوار

أ- سبع مواد هي: الكلور (Cl) ، والكبريت (S) والفوسفور (P) ، والمغنزيوم (MG) ، والكلس (Ca) ، والبوتاسيوم (K) ، والصوديوم (Na) ، وهي تشكل 60 - 80 % من المواد الجافة.

ب - سبع مواد أخرى بنسبة أقل هي: الحديد (Fe) ، والنحاس (Cu) ، واليود (I) والمنغنيز (Mn) ، والكوبالت (Co) ، والتوتياء (Zn) ، والمولبيديوم (Mo) حد ستة عناصر بشكل زهيد هي: الفلور (F) ، والألمنيوم (Al) ، والبور (B) والسيلينيوم (Se) ، والكادميوم (Cd) ، والكروم (Cr) .

وما نلاحظه من هذا الاستعراض الموجز لأوليات الكائن أنها:

أولاً: تتركب أساساً من الماء، وبنسبة عالية، حتى إن الإنسان لا يستطيع أن يستمر حياً أكثر من أربعة أيام بدون ماء، رغم ما يمتلكه من إمكانيات التأقلم مع الجفاف، وينطبق ذلك على جميع الكائنات الحية فتبارك الله إذ يقول (وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون) [الأنبياء: 30] .

ثانياً: كل هذه العناصر موجودة في تراب الأرض، ولا يشترط أن تكون كل مكونات التراب داخلة في تركيب جسم الإنسان، فهناك أكثر من مئة عنصر في الأرض بينما لم يكتشف سوى (22) عنصراً في تركيب جسم الإنسان، وقد أشار لذلك القرآن حيث قال: (من سلالة من طين) وفي ذلك إعجاز علمي بليغ.

الفرع الثالث: عناية الرحمن بالجنين في أطوار تخلقه

قال تعالى في سورة نوح: (مالكُم لا ترجون الله وقارا (13) وقد خلقكم أطوارا) [نوح: 13 - 14] .

يبين تبارك وتعالى أن تخلق الإنسان إنما يتم على أطوار متتالية، ثم يشير في سورة المؤمنين إلى أهم هذه الأطوار حيث يقول:

(ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين (12) ثم جعلناه نطفة في قرار مكين (13) ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظم لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) [المؤمنون: 12 - 15]

إن الناظر اليوم، في هذه الآيات البينات وهو يضع في جعبته حقائق القرن العشرين عن علم الأجنة Embryology يشعر بأن الله تبارك وتعالى إنما خصه هو بهذه الآيات، وإن كانت قد نزلت منذ أربعة عشر قرناً من الزمان، لأنها تخاطبه باللغة التي يتباهى بها اليوم! فهذه الآيات تحوي على إيجازها أهم أطوار

تخلق الجنين في بطن أمه وهي (النطفة، والعلق، والمضغة، ومرحلة تخلق الأجهزة، ثم الخلق الآخر) هذه الأطوار التي استخدم لها القرآن ألفاظا لم يستطع العلم الحديث إلا أن يستخدمها، وبذلك نجد أن الآيات القرآنية قد جاءت إضافة لأعجازها العلمي بإعجاز بلاغي فريد ومدعش. والآن لنسر مع آيات القرآن في تلك الأطوار التي أشارت إليها:

الفرع الرابع: من النطفة إلى العلق

(ثم خلقنا النطفة علقه) [المؤمنون: 15]:

ما إن يتم التحام النطفة بالبيضة، حتى تباشر البيضة الملقحة بالانقسام إلى خليتين، فأربع، فثمان، وهكذا. دون زيادة في حجم مجموع هذه الخلايا عن حجم البيضة الملقحة، وتتم عملية الانقسام هذه والبيضة في طريقها إلى الرحم. تدفعها حركة أهداب البوق، والتقلصات العضلية المنتظمة لعضلات جدار البوق، حتى إذا وصلت إلى الرحم كانت كتلة من الخلايا الصغيرة الضلعة، يطلب عليها اسم التوتة Marula حيث تشبه ثمرة التوت بتقسيمها الخارجي، ثم لا تلبث الخلايا السطحية لهذه الكتلة أن تفترق عن الخلايا الداخلية، وتصبح بشكل خلايا أسطوانية، ومهمة هذه الخلايا تأمين الغذاء وتسمى بالخلايا المغذية - Troph blast وبذلك يصبح محصول الحمل قابلا للتعيش، فتغرس الخلايا المغذية استطلااتها في مخاطية الرحم. وتستمر عملية العلق مدة (24) أربع وعشرين ساعة، وبذلك تنتهي مرحلة تشكل العلق. وقد لا يدرك روعة التصوير القرآني لهذه المرحلة بالعلق إلا من شاهد تلك الكتلة الخلوية وهي عالقة علوقا - وليس التصاقا - بواسطة تلك الاستطلاات التي غرستها في مخاطية الرحم، وما أجدرنا هنا أن نخرج على هذه الآيات التي تذكر الإنسان بتلك اللحظات التي كان فيها مجموعة خلوية عالقة بجدار رحم الأم، تستمد منها الدفء والغذاء والسكن، فيقول في أول سورة نزلت من القرآن، وأسماها الحق تبارك وتعالى بالعلق: (اقرأ باسم ربك الذي خلق (1) خلق الإنسان من علق) [العلق: 1 - 2]

الفرع الخامس: من العلق إلى المضغة

(فخلقنا العلقة مضغة) [المؤمنون: 15].

بعد عملية العلق تبدأ مرحلة المضغة في الأسبوع الثالث، بتشكيل اللوحة المضغية، وذلك ابتداء من الخلايا المضغية Embryoblast، وهي الخلايا التي بقيت بعد انفصال الخلايا المغذية، واللوحة المضغية هي عبارة عن قرص مؤلف

في البدء من وريقتين: خارجية Ectoderm، وداخلية Endoderm، ثم تتشكل بينهما وريقة ثالثة هي الوريقة المتوسطة Mesoderm، وحتى نهاية الأسبوع الرابع لا يكون هناك أي تمايز لأي عضو أو جهاز، ويمكن أن نسمي هذه المرحلة بالمضغة غير المخلقة. ثم يمر الحمل في أدق مراحل وأصعبها، حيث يطراً على اللوحة المضغية المؤلفة من الوريقات الثلاث جملة تغيرات نسيجية هادفة ومدهشة ابتداء من الأسبوع الخامس، وتسمى بعملية التمايز Defferenriarion، أو كما أسماها القرآن "التخلق" فكل زمرة من خلايا هذه الوريقات تأخذ على عاتقها تشكيل واحد من أجهزة الجسم أو أعضائه، وذلك في إطار من التكامل والتنسيق بين هذه الأجهزة، وهي تنمو وتتطور، ليكون الإنسان في أحسن تقويم، وتنتهي عملية التخلق في نهاية الشهر الثالث تقريباً، ويكون طول الجنين عندها (10) سم، ويزن حوالي (55) غ. ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة المضغة المخلقة. فطور المضغة يمر إذا بمرحلتين: المرحلة الأولى حيث لم يتشكل فيها أي عضو أو جهاز وأسميناها مرحلة المضغة غير المخلقة، والمرحلة الثانية حيث ترم فيها تمييز الأجهزة المختلفة وأسميناها مرحلة المضغة المخلقة، وهكذا يتضح جلياً إعجاز القرآن الكريم في وصفه لطور المضغة بقوله: (ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة) [الحج: 5].

الفرع السادس: طور الجنين.

الفرع السابع: أقل مدة للحمل ستة أشهر

سبق القرآن الطب بتقريره أن أقل مدة للحمل ستة أشهر، وذلك في قوله تعالى: (حملته أمه كرها وضعته كرها، وحمله وفصاله ثلاثون شهراً [الأحقاف: 15] وقوله: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) [البقرة: 233] قوله: (وفصله في عاملين) [لقمان: 14] فإذا حذفنا مدة الارضاع الكاملة وهي حولين أي (24) أربع وعشرون شهراً من (30) ثلاثين شهراً، التي هي مدة الحمل والارضاع، فإنه يبقى ستة أشهر للحمل، وهي أقل مدة للحمل يمكن للجنين أن يبقى حياً إذا ولد بتمامها. وقد اعتمد الصحابة على هذا الفهم، إذ روي أن رجلاً تزوج امرأة فولدت لستة أشهر، فهم عثمان بن عفان رضي الله عنه بتطبيق حد الزنى عليها ظناً منه أن بداية حملها قبل الزواج: فقال ابن عباس رضي الله عنه: أما أنها لو خاصمتكم بكتاب الله لخصمتكم، قال الله (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) وقال (وفصله في عامين) فلم يبق للحمل إلا ستة أشهر فبرئت المرأة. وقد قرر الطب أن أقل مدة للحمل يمكن أن يبقى بعدها الجنين حياً إذا ولد بتمامها هي ستة أشهر، فالولادة قبلها تسمى إسقاطاً والجنين فيها غير قابل للبقاء حياً، والولادة بعدها وقبل تمام الحمل لتسعة أشهر أو (270) متين وسبعين يوماً تسمى خداجاً، أو ولادة مبكرة، والخدج قابل للبقاء حياً لكن الطب يوصي بعناية خاصة به. (اعتمدنا في هذا

البحث على المصادر:- أبحاث الدكتور محمود ناظم النسيمي.
- مدة الحمل من الناحية الطبية والفقهية والقانونية، رسالة جامعية بإشراف
الدكتور عبد الرزاق حمادي.

الفرع الثامن: أسرار الشيخوخة

قال تعالى موجزا مراحل الحياة بالنسبة للانسان: (ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم
شيئا) [الحج: 5]
أرذل العمر أو الشيخوخة. هي المرحلة الأخيرة من حياة الانسان الذي قدر له أن
يتخطى مرحلة القوة والشدة والنضوج، وقد حدد القرآن تقريبا تلك المرحلة التي
يصل فيها الانسان إلى ذروة قوته وفعاليته، حيث قال تعالى في سورة الأحقاف:
(حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت
علي وعلى والدي) [الأحقاف: 15]. إن الذين تخطوا سني عمرهم الخمسين أو ما
فوق يشعرون أن كل شيء فيهم يتغير ويهبط، ويتمرد على ذلك النظام الذي كان
يسري في أجسامهم قبل ذلك، وكأنما بصمات السنين قد تركت آثارها على
ظاهرهم وباطنهم، فبشرة الجلد الغضة اللينة أصبحت متجعدة ومتهدلة، وتحول
سواد الشعر إلى بياض، وبرزت عروق الأطراف، وضعف البصر وزاغ،
وانخفضت كفاءة السمع، ونقصت معدلات الاستقلاب العامة. ولقد وجد العلماء أن
معدل هذا التدهور يتراوح بين (5، 0 - 3، 1) % في كل عام.
وكمثال فإن القلب يقوم في الدقيقة الواحدة (70 - 80) عملية انقباض واسترخاء،
وفي اليوم أكثر من مائة ألف انقباض، وفي العام أكثر من (36) مليون انقباض
واسترخاء، فلنتصور ذلك العبء الذي يقوم به على مر السنين، إن كفاءته
ستنخفض حتما وبالتالي سينخفض معدل ورود الدم إلى الأنسجة الأخرى، ومنها
الكلية التي تفرز مادة الرينين Renine لتزيد ضغط الدم في محاولة منها لرفع
معدل ورود الدم إليها، وهكذا يدخل الجسم في حلقة مغلقة تؤدي لإصابة الانسان
بارتفاع الضغط عندما يتقدم في السن.
إن هبوط كفاءة أي عضو هو انعكاس لهبوط كفاءة الوحدات التي تكونه.

والوحدات الحيوية الوظيفية في أي عضو هي الخلايا، فماذا وجد العلماء وهم
يبحثون عن أسباب الشيخوخة على مستوى الخلية؟ الواقع ملخص ما وصلوا إليه
أن الخلايا لا تستطيع أن تتخلص تماما من جميع النفايات وجميع بقايا التفاعلات
التي تجري بداخلها، فتتجمع تلك النفايات على شكل جزيئات، قد تكون نشيطة
أحيانا فتتحد بوحدات الخلية الحيوية كمصانع القدرة (الميتوكوندريا) ومصانع
البروتينات (الريبوزومات) وطرق التوصيل في الخلية (الشبكة السيتوبلاسمية).

البحث على المصادر:- أبحاث الدكتور محمود ناظم النسيمي.
- مدة الحمل من الناحية الطبية والفقهية والقانونية، رسالة جامعية بإشراف
الدكتور عبد الرزاق حمامي).

الفرع الثامن: أسرار الشيخوخة

قال تعالى موجزا مراحل الحياة بالنسبة للإنسان: (ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) [الحج: 5]
أرذل العمر أو الشيخوخة. هي المرحلة الأخيرة من حياة الإنسان الذي قدر له أن يتخطى مرحلة القوة والشدة والنضوج، وقد حدد القرآن تقريبا تلك المرحلة التي يصل فيها الإنسان إلى ذروة قوته وفعاليته، حيث قال تعالى في سورة الأحقاف: (حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي) [الأحقاف: 15]. إن الذين تخطوا سني عمرهم الخمسين أو ما فوق يشعرون أن كل شيء فيهم يتغير ويهبط، ويتمرد على ذلك النظام الذي كان يسري في أجسامهم قبل ذلك، وكأنما بصمات السنين قد تركت آثارها على ظاهريهم وباطنيهم، فبشرة الجلد الغضة اللينة أصبحت متجعدة ومتهدلة، وتحول سواد الشعر إلى بياض، وبرزت عروق الأطراف، وضعف البصر وزاغ، وانخفضت كفاءة السمع، ونقصت معدلات الاستقلاب العامة. ولقد وجد العلماء أن معدل هذا التدهور يتراوح بين (5، 0 - 3، 1) % في كل عام. وكمثال فإن القلب يقوم في الدقيقة الواحدة (70 - 80) عملية انقباض واسترخاء، وفي اليوم أكثر من مائة ألف انقباض، وفي العام أكثر من (36) مليون انقباض واسترخاء، فلنتصور ذلك العبء الذي يقوم به على مر السنين، إن كفاءته ستتناقص حتما وبالتالي سينخفض معدل ورود الدم إلى الأنسجة الأخرى، ومنها الكلية التي تفرز مادة الرينين Renine لتزيد ضغط الدم في محاولة منها لرفع معدل ورود الدم إليها، وهكذا يدخل الجسم في حلقة مغلقة تؤدي لإصابة الإنسان بارتفاع الضغط عندما يتقدم في السن. إن هبوط كفاءة أي عضو هو انعكاس لهبوط كفاءة الوحدات التي تكونه.

والوحدات الحيوية الوظيفية في أي عضو هي الخلايا، فماذا وجد العلماء وهم يبحثون عن أسباب الشيخوخة على مستوى الخلية؟ الواقع ملخص ما وصلوا إليه أن الخلايا لا تستطيع أن تتخلص تماما من جميع النفايات وجميع بقايا التفاعلات التي تجري بداخلها، فتتجمع تلك النفايات على شكل جزيئات، قد تكون نشيطة أحيانا فتتحد بوحدات الخلية الحيوية كمصانع القدرة (الميتوكوندريا) ومصانع البروتينات (الريبوزومات) وطرق التوصيل في الخلية (الشبكة السيتوبلاسمية).

ويؤدي هذا الاتحاد إلى نقص فعالية هذه الوحدات وبالتالي فعالية الخلية ككل، وتسير هذه العملية ببطء شديد، فلا تظهر آثارها إلا على مدى سنوات طويلة. . .

وهكذا يدخل الجسم في مرحلة الضعف ببطء بعد أن ترك تلك المرحلة حيث كان طفلاً، ثم دخل في مرحلة القوة والشباب، حتى أن زاوية الفك السفلي تكون منفرجة عند الأطفال، ثم تصبح قائمة أو حادة عند الشباب، ثم تعود لتصبح منفرجة عند الكهول كما كانت وقت الطفولة) وصدق الله إذ يقول (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة) [الروم: 54] وشئ آخر، هو أن خلايا الجسم تكون في حالة تجدد مستمر، عن طريق عمليات الهدم والبناء فتتغلب عمليات البناء أو التعمير في النصف الأول من حياة الإنسان، ثم تتوازى عمليات البناء مع عمليات الهدم، وفي النصف الأخير من الحياة تتغلب عمليات الهدم أو التناكس Degeneration على عمليات التعمير Regeneration وهذا ما يفسر لنا سرعة التناكس الكسور والجروح عند الصغار، وبطئها عند المسنين، وهكذا تتضح لنا روعة هذه الآية القرآنية الصغيرة: (ومن نعمه ننكسه في الخلق أفلا يعقلون) [يس: 68] . وهي تبين لنا حقيقة علمية ثابتة. وسنة حيوية تقوم عليها كل عمليات الكائنات الحية على الإطلاق.

أما بالنسبة للخلايا العصبية والعضلية فإنها لا تتجدد، وكل خلية تموت يفقدها الجسم ويشغل النسيج الليفي مكانها. وإذا غصنا مع المجهر الإلكتروني إلى داخل الخلية الهرمة.

فإنه سيرينا ترسبات أطلق عليها بعض العلماء اسم أصباغ الشيخوخة، وهي مواد كيميائية غريبة تتجمع في خلايا المخ والعضلات وتكسبها لونا خاصا، وهي عبارة عن بروتينات وأشباه بروتينات ودهون متأكسدة، هذه المواد تتشابك أحيانا لتشكل شبكة على مر الأيام وكأنها خيوط العنكبوت التي تكبل الخلية وتسير بها إلى النهاية التي لا مفر منها، ألا وهي الموت.

وإذا ما خرجنا من الخلية إلى رحب الحياة الواسع، نجد أن موت الكائنات هو ضرورة لا بد منها، لتتالي الأجيال، وإلا فلو تصورنا استمرار الحياة في الكائنات الموجودة حالياً، لانعدمت عناصر الحياة، ولما أتيح للأجيال اللاحقة فرصة الحياة والوجود وقد أشار القرآن الكريم إلى حتمية الموت في مواضع عدة منها قوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيمة) [آل عمران: 185] وقوله مخاطباً الرسول محمد عليه الصلاة والسلام في سورة الأنبياء: (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون) (34) كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون) [الأنبياء: 34 - 35] .

ويسخر الله من الذين يبحثون عن مهرب من الموت، أو عن منجى منه بالتخلف عن نصره الله، والفرار يوم الزحف بقوله: (أيما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم

في بروج مشيدة) [النساء: 78] وقال: (الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) [آل عمران: 168].

إن الزمان والمكان المحددان لموت أي إنسان غيب بالنسبة له ولغيره، وهذا من فضل الله ورحمته به، وكثيرا ما توقع الأطباء، موت أشخاص بعد مدة معينة. ثم أخطأ تقديرهم، وكثيرا ما نجا أناس من براثن الموت بعد أن ظن الكثير أن موتهم سيكون محققا، وصدق تعالى إذ يقول في سورة آل عمران: (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتباً مؤجلاً) [آل عمران: 145]

وتبارك مالك الملك، الذي يحيي ويميت، المنزه عن الفناء يوم يفنى كل من في الوجود: (كل من عليها فان) (26) ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) [الرحمن: 27]

(مصادر البحث:

- مقال للدكتور عبد المحسن صالح - مجلة الفيصل العدد 15 سنة 1398.
- مقال للدكتور أحمد حسين القفل - مجلة الوعي الإسلامي - عدد 185 سنة 1400 هـ. I RAKHOWY. E. Z. Ellustrative Anatomy Head (and necd M

الفرع التاسع: - معجزة البصمة

قال تعالى: (أحسب الإنسان ألن نجمع عظامه (3) بلى قدرين على أن نسوي بنانه) [القيامة: 3 - 4] أنكر الحفار خلقهم الجديد واستبعدوه بعد أن تكون عظامهم رميما وأجسادهم ترابا، وكانوا يقولون: (إذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون) ويجيب الحق تبارك وتعالى في أسلوب توكيدي، أن الله ليس بقادر على أن يجمع عظام الإنسان، وأن يعيد خلقه فحسب، بل قادر على أن يعيد تسوية بنانه - والبنان هو نهاية الإصبع - ولكن لماذا خصص الله البنان دون سائر أجزاء البدن الكثيرة؟ وهو البنان أشد تعقيدا من العظام؟ لقد توصل العلم إلى سر البصمة في القرن التاسع عشر، وبين أن البصمة تتكون من خطوط بارزة في بشرة الجلد تجاورها منخفضات وتعلو الخطوط البارزة فتحات المسام العرقية، تتماذى هذه الخطوط وتتلاوى، وتتفرع عنها تغصنات وفروع، لتأخذ في النهاية وفي كل شخص شكلا مميزا، وقد ثبت أنه لا يمكن للبصمة أن تتطابق وتتماثل في شخصين في العالم حتى في التوائم المتماثلة التي أصلها من بويضة واحدة. يتم تكون البنان في الجنين في الشهر الرابع، وتظل ثابتة ومميزة له طوال حياته، ويمكن أن تتقارب بصمتان في الشكل تقريبا، ولكنهما لا تتطابقان البتة، ولذلك فإن البصمة تعد دليلا قاطعا ومميزا لشخصية الإنسان معمولا به في كل بلاد العالم. ويعتمد عليه القائمون على تحقيق القضايا الجنائية لكشف المجرمين واللصوص.

(مصادر البحث:- الطب محراب الايمان للدكتور خالص كنجو
- دراسة الكتب المقدسة: موريس بوكاي)

وقد يكون هذا هو السر في خصص الله تبارك وتعالى من أجله البنان! إنه يريد أن يبين للانسان ولو بعد قرون من نزول هذه الآية أن الله قادر على أن يعيد بناء ما يميزه عن باقي بني البشر الذين مروا على هذه الحياة، وفي هذا بيان كاف لان يؤمن الانسان بأن البعث حق، كما أن الموت حق.

المطلب الثاني: في الرياضة وما ألحق بها

الفرع الأول: الحج

الرياضة الشاقة: قال تعالى (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم). [الحج: 27] . فإذا كانت الصلاة، رياضة ميسرة يستطيع كل فرد القيام بها، فإن الحج رياضة بدنية شاقة لما تتضمنه مناسك الحج من اعمال صعبة كالطواف بالبيت العتيق، والسعي هرولة بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة، إضافة لما يعانيه الحاج من مشقة في رحلته الطويلة ذهابا وإيابا، كما أن الحج سياحة ممتعة ونافعة يتعود فيها المرء الصبر والجهد والقوة، ولعل ذلك من بعض المنافع التي يشهدها الحاج في رحلته " ليشهدوا منافع لهم "

الفرع الثاني: الرماية وركوب الخيل. وهي أهم رياضات الاعداد التي تشير إليها الآية الكريمة (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) [الأنفال: 60]

وتعتبر رياضة الرماية وركوب الخيل في أيامنا من أرفع الرياضات التي تهب ممارسها قوة في جسمه ودقة مهارة في ملكاته، كما تكسب النفس صفات الرجولة والإباء، وقد نبه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن أعلى مراتب القوة هي الرمي " ألا إن القوة الرمي " كما أن الرماية وركوب الخيل كانا من خير لهو الصحابة فبالإضافة لكونهما من اللهو فهما من وسائل الاعداد التي أمرهم الله بها.

الفرع الثالث: الصلاة بيد أنها عبادة محضة ورياضة بدنية وروحية

قال تعالى: (وأقيموا الصلاة) [المزمل: 20]
وقال تعالى: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قنتين) [البقرة: 238]

وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم) [الحج: 77] وما نلّمسه في هذه الآيات هو الروح الحركية التي تتم فيها الصلاة، والتي تتجلى بحركات الصلاة كالقيام والركوع والسجود والاعتدال، وبهذه الحركات يعتبر القرآن سباقا في تطبيق التمارين الرياضية البدنية، والتي شاع تسميتها بالتمارين السويدية.

ومما يميز رياضة الصلاة هو توزيعها، وبشكل منتظم على أوقات اليوم، ليلا ونهارا (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) النساء [103] ولقد أثبت العلماء أن أحسن أنواع الرياضة، الرياضة اليومية المتكررة، والموزعة على كل أوقات اليوم، وغير المجهدة، والتي يمكن أن يؤديها كل إنسان، وكل هذه الصفات متوفرة في رياضة الصلاة وشئ آخر وهام في الصلاة، هو أن للسجود أثر حسن على الأوعية الدماغية وعلى وظائف الدماغ من تفكير وإبداع فكلما كانت حالة الأوعية الدماغية جيدة كان وارد الدماغ من الغذاء والأكسجين مع الدم جيدا حتى أن كثيرا من الأمراض العصبية الخطيرة تنتج عن اضطرابات تحصل لهذه الأوعية من تمزق وانسداد. إن انخفاض الرأس للأسفل أثناء السجود يؤدي لاحتقان دموي في الأوعية، وعند ارتفاع الرأس للأعلى فجأة يحصل انخفاض في الضغط داخل الأوعية، وتكرر هذه الحركة في كل ركعة (6) ستة مرات ما بين ركوع وسجود، وتكرر 102 مرة في كل يوم إذا صلى الإنسان الفروض فقط، و 216 مرة في اليوم إذا صلى السنن مع الفروض دون زيادة، أما في الشهر فتتكرر 6480 مرة، وفي كل حركة تكون الأوعية الدماغية بين تقبض وارتخاء فتزداد مرونتها وتقوى جدرها وعضلاتها.

ويجب أن لا تنسى ما يرافق الصلاة من الاطمئنان النفسي والصفاء الذهني مما يجعل من الصلاة فرصة ثمينة للدماغ تتكرر عدة مرات في اليوم يستطيع بعدها أن يعمل بشكل أفضل وبفعالية ممتازة ويغذو تفكير الإنسان أكثر مثالية وحيوية. ويمكن حصر الفوائد الصحية لرياضة الصلاة بما يلي:

1 - تحريك جميع عضلات الجسم القابضة والباسطة، وتحريك جميع مفاصله أيضا حتى المفاصل الفقرية وذلك في كل ركعة، علما بأن عدد ركعات الفروض (17) سبع عشرة ركعة وتصبح مع سننها (36) ستا وثلاثون ركعة.

2- تنشيط القلب والدورة الدموية.

3 - تحسين وظائف الدماغ بسبب تحسين كفاءة التروية الدماغية.

4 - تقوية جدر وعضلات الشرايين الدماغية، والمحافظة على مرونتها وبالتالي مقاومتها للتمزق النزيف.

5 - ترويض الجسم على التأقلم مع الوضعيات المفاجئة. وبالتالي حمايته من التعرض لبعض الاعراض التي تصيب الكثير من الناس كالدوار وزوغان البصر، وتغيم الوعي العاب

6- الاطمئنان النفسي.

المطلب الثالث: في الصحة

الفرع الأول: الحيض

قال تعالى في محكم آياته: (ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) [البقرة: 222] فما الحكمة من تحريم الجماع أثناء الحيض ولماذا كان النهي والنداء موجه للرجاء دون النساء؟ ! في الأحوال الطبيعية يفرز المهبل إفرازا خاصا لتليينه وحمايته، وهذا الإفراز حمضي في تفاعله، بسبب وجود حمض اللبن Lactic acid الذي تنتجه العصيات المهبليّة، وهذا الوسط الحمضي يطهر المهبل من الجراثيم الممرضة. وإن تغير الوسط الحمضي إلى القلوي أو المتعادل من أهم أسباب التهابات المهبل. فيصبح الوسط ملائم لهجوم الجراثيم الممرضة، ومن أهم الظروف التي تجعل الوسط قلويا أو متعادلا هو وجود الدم في المهبل. كما يحدث أثناء الحيض كما أن الجماع بوقت الحيض يزيد التلوث الجرثومي، والتخريش في المهبل المستعد للالتهاب في هذا الوقت فيحدث الالتهاب بالإضافة إلى أن الرض والتسحج الذي قد يحصل بالجماع يزيد من إمكانية حدوث الالتهاب، أما غشاء الرحم المخاطي فيكون في هذه المرحلة في حالة توسف وانسلاخ وكأنه جرح مفتوح، مما يساعد على حدوث التهاب باطن الرحم بصعود الجراثيم من المهبل إلى باطن الرحم عبر عنقه. والجماع أيضا يحدث احتقانا دمويا فيؤدي لزيادة كمية النزف الحاصل، ويزيد الامر سوءا الالتهاب الحاصل يسبب آلاما شديدة في الحوض، مع الشعور بثقل فيه، وترتفع الحرارة، ويحتقن الغشاء المخاطي ويظهر الرشح المدمى، وفي الأحوال الشديدة قد يمتد الالتهاب إلى ملحقات الرحم. وقد يسبب العقم كما قد يمتد للمثانة ويؤدي لالتهابها.

أما بالنسبة للرجل فيمكن أن يتعرض للمرض أيضا نتيجة انتقال الالتهاب بالتماس، فقد يصاب بالتهاب المجرى البولي، ومنه تمتد الإصابة إلى سائر الجهاز البولي والتناسلي، وعند إصابة الحويصلتين المنويتين يشتد الألم في العجان، ويتضاعف الألم عند التبول والتغوط، وأثناء المشي، أو عند الجلوس، كما يمكن

أن يصاب البربخ والخصيتين. ويجب أن ننبه ونشير إلى أن عدم إصابة الرجل بالأذى إذا وطئ امرأته مرة وهي حائض، لا يعني انعدام وجود عوامل الأذى. ولا يخفى أن من حكمة تحریم الجماع أثناء الحيض بالإضافة للاضرار الجسمية هي تعويد الرجل على الصبر وعدم الاسراف في الشهوة الجنسية. أما بالنسبة للحالة النفسية للمرأة أثناء الحيض، فتكون أبعد ما يمكن عن الجماع والاستشارة الجنسية تكره الجماع وتنفر منه. وقد تكون هذه هي الحكمة من أن الآية القرآنية وجهت النداء للرجال دون النساء، أو لان الرجل هو العنصر الفاعل غالباً؟

الفرع الثاني الهضم

الأغذية حيث يحول جزيئات الغذاء المعقدة والكبيرة إلى جزيئات أصغر قابلة للامتصاص أي تستطيع النفاذ عبر الأغشية الخلوية. وتتم هذه العملية بواسطة تأثيرات ميكانيكية تحدث بفعل العضلات والأسنان وتأثيرات كيميائية تحفزها الأنزيمات.

القناة الهضمية المعدية المعوية

القناة الهضمية توجد هذه القناة في وهي عبارة عن جهاز مكوّن من عدة أعضاء. تقوم القناة بتلقي الطعام حيث يتم هضمه وتحويله لمواد أولية بسيطة يسهل على الجسم امتصاصها والاستفادة منها في النمو والحصول على الطاقة، ثم يتم طرد الفضلات المتبقية. وعليه يمكن تلخيص الوظائف الرئيسية للقناة الهضمية المعدية المعوية في ابتلاع وهضم وامتصاص الطعام والتغوّط أو إخراج فضلات الطعام من الجسم.

تختلف القناة الهضمية المعدية المعوية من حيوان لآخر. بعض الحيوانات لها معدات متعدّدة التجاويف، بينما معدات بعض الحيوانات تتألف من تجويف واحد فقط. يبلغ طول القناة الهضمية المعدية المعوية في الإنسان البالغ السوي حوالي 6.5 متراً أو 20 قدماً، وتتكوّن من جزأين هما القناة المعدية المعوية العليا و القناة المعدية المعوية السفلى. كما يمكن تقسيم القناة المعدية المعوية بناء على تكوينها أثناء فترة الطور الجنيني إلى المعى الأمامي، والمعى الأوسط، والمعى الخلفي.

الأعضاء الملحقة [عدل]

تشتمل الأعضاء الملحقة بالقناة الهضمية على:

- الكبد، والحوصل الصفراوي (المرارة): يفرز الكبد الصفراء إلى الأمعاء الدقيقة عن طريق الجهاز الصفراوي، إذ يقوم بتخزين هذه المادة الصفراوية في المرارة (الحوصل الصفراوي). ليس للحوصل الصفراوي وظيفة معينة أخرى، باستثناء تخزين وتركيز الصفراء.

- المعثكلة (البنكرياس): تفرز المعثكلة سائل متساوي الضغط التناضحي
- يحوي البيكربونات وعدة أنزيمات
- تشمل التربسين، والكيموترسين، والليباز، والأميلاز المعثكلي، بالإضافة إلى أنزيمات حالة للنواة (ديوكسي ريبونوكلياز وريبونوكلياز)، يفرز هذا السائل إلى الأمعاء الدقيقة.
- يساعد هذان العضوان الإفرازيان (الكبد والمعثكلة) في عملية الهضم.

الفرع الثالث: الغذاء

وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنها القاعدة الصحية العريضة التي قررها الله عز وجل حين كتابه العزيز (خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) [الأعراف: 31]

وسنبين بعض أبعاد هذه القاعدة الكبيرة.

الغذاء في اعتبار القرآن

الغذاء في اعتبار القرآن وسيلة لا غاية، فهو وسيلة ضرورية لآبد منها حياة الإنسان، دعا إليها القرآن (يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً) [البقرة: 168] وجعل الله في غريزة الإنسان ميلاً للطعام، وقضت حكمته أن يرافق هذا الميل لذة لتمتع الإنسان بطعامه ولتنبيه العصارات الهاضمة وأفعال الهضم، فليست اللذة هي غاية الأعمال الغريزية، وإن الوقوف عند التلذذ والتمتع في الطعام والشراب إنما ينزل بالإنسان إلى مستوى الحيوان، وهذا من صفات الكافرين الجاحدين، قال تعالى (والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم) [محمد: 12] ومن الوجهة الغريزية فإن "الأصل في الأغذية أنها لبناء الجسم وإعاضة ما يندثر من أنسجته ولتقديم القدرة الكافية التي تستنفد في الحفاظ على حرارته وفي قيام أجهزته بأعماله (المجلة الطبية العربية).

الإعتدال في الطعام والشراب

الاعتدال في أي أمر هو أسمى درجاته، والاعتدال في أمر الطعام والشراب هو المقصد الذي ذهبت إليه الآية الكريمة (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) ففي هذه الآية دعوة لإنسان إلى الطعام والشراب، ثم يأتي التحذير مباشرة عن الإفراط في ذلك. ولقد كان الاعتدال واقعاً في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وحياة صحابته، فلم

تقتصر توجهاته على عدم الافراط في الطعام بل حذر أيضا من التقتير فيه، ومنع أقوام؟ ؟ ؟ لصوم أياما متتاليات دون إفطار وقد اتفق على مبدأ الاعتدال في الطعام والشراب كل من مر على الأرض من أنبياء وحكماء وأطباء، فهذا لقمان الحكيم يوصي ولده بقوله: " وإذا كنت في الطعام فاحفظ معدتك " وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يحذر من البطنة فيقول: " إياكم والبطنة في الطعام، فإنها مفسدة للجسم، مورثة للسقم. ". على أن الدقة في بيان الاعتدال في الطعام والشراب تظهر جلية في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول. " ما ملا آدمي وعاء قط شرا من بطنه، بحسب ابن دام لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لآبد فاعلا، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه وثلث لنفسه. "

الإسراف

قبل أن نتكلم عن الإسراف نذكر بأن احتياجات الإنسان الطبيعي من العناصر الغذائية الأساسية (السكريات، والدهن، والبروتينات) ومن الفيتامينات والعناصر المعدنية تختلف حسب سنه وجنسه وعمله وحالته الغريزية، فالرجل مثلا يحتاج لـ (20 - 26) من البروتينات، 100 غ من السكر كحد أدنى ولكمية من الدهن بحيث تؤمن 20 % من طاقته اليومية، ولكميات محددة من الفيتامينات والمعادن، لا مجال لذكرها هنا، والإسراف إما أن يكون بالتهام كمية كبيرة من الطعام فوق حاجة الإنسان: أو بازدياد الطعام دون مضغه جيدا ويسمى ذلك بالشرة، وسبب الشره نفسي غالبا، ويكون إما كظاهرة للحرمان أو التدليل، أو بسبب الملل كما هو عند بعض الأطفال، أو بسبب التعلق باللذة أو بسبب التقليد، وقد يكون سبب الشره غريزي كما في الحمل أو مرضي.

وهناك أنواع أخرى من الإسراف: كالإسراف بنوع من الأطعمة على حساب الأطعمة الأخرى، أو إسراف بتلبية كل ما تشتهي النفس مما يوقعها في براثن العادة السيئة، ومن الإسراف أيضا تجاوز المباحات إلى الأغذية المحرمة

مضار الشره

أ - على جهاز الهضم: التخمة، وعسر الهضم، وتوسع المعدة، وهي حالات تسبب للشخص شعورا مزعجا في الشرسوف (الشرسوف: منطقة من البطن تقع أسفل القص وفوق منطقة السرة). إثر كل وجبة طعام

ب - إن ازدياد وجبة كبيرة من الطعام قد تؤدي إلى:

1 - هجمة خناق صدر Angina Pectoris وخاصة إذا كانت الوجبة دسمة، وهي حالة من الألم الشديد والحارق خلف القص يمتد للكتف والذراع الأيسر والفك السفلي بسبب نقص التروية القلبية، تظهر هذه الحالة عادة عند المصابين

بأمراض الأوعية القلبية إثر الجهد، فالوجبة الغذائية الكبيرة تشكل على القلب عبئا يماثل العبئ الناتج عن الجهد العنيف.

2 - ازدياد كمية كبيرة من الطعام تعرض الانسان للإصابة ببعض الجراثيم. كضمت الكوليرا، وعصيات الحمى التيفية، والأطوار الاغذائية للاميبيا وذلك لعدم تعرض كامل الطعام لحموضة المعدة وللهضم المبدئي في المعدة حيث إن حموضة المعدة هي المسؤولة عادة عن القضاء على مثل هذه الجراثيم

3 - توسع المعدة الحاد، وهي حالة خطيرة قد تؤدي للوفاة إذا لم تعالج.

4 - انتفاخ المعدة، وهي إصابة خطيرة ونادرة تحدث بسبب حركة حوية معاكسة للأمعاء بعد امتلاء المعدة الزائد بالطعام.

5 - المعدة الممتلئة بالطعام أكثر عرضة للتمزق إذا تعرضت لرض خارجي من المعدة الفارغة، وقد يتعرض المرء للموت بالنهي القلبي إذا تعرض لضربة على الشرسوف " فوق المعدة ".

ج- الشره ضار بالنفس والفكر: فكثر الأكل تؤدي إلى همود في النفس، وبلادة في التفكير، وميل إلى النوم، قال لقمان الحكيم " يا بني، إذا امتلأت المعدة، نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة " كما أن الشره يزيد الشهوة الجنسية، وكما نرى عموما أن الشره يغير من نفسية الانسان فيجعلها أقرب إلى نفسية الحيوان رغما عنه.

مضار الإسراف بنوع من الأطعمة:

1 - السمنة Obesity: وهو المرض الخطير الذي نجده غالبا في أبناء الطبقات الغنية وعند أصحاب الوظائف الكسولة، ويحصل نتيجة الاكثار من الطعام، وخاصة السكاكر والدهون وبشكل خاص عند الافراد الذين لديهم استعداد إرثي.

والسمنة في الواقع مرض يشع يحد من إمكانيات الفرد ونشاطاته بشكل كبير، كما يؤهب أو يشارك بعض الأمراض الخطيرة، كاحتشاء العضلة القلبية، وخنق الصدر، والداء السكري، وفرط توتر الدم Hypertension وتصلب الشرايين، وكل هذه الأمراض هي اليوم شديدة الشيوع في المجتمعات التي مالت إلى رفاهية الطعام والشراب.

2 - نخر الأسنان: وهو أيضا من الأمراض الشائعة بسبب الاكثار من تناول السكاكر الاصطناعية خاصة التي تسمح بتخمرها للعصيات اللبنية بالنمو في جوف الفم.

3 - الحصيات الكلوية: وهي أكثر حدوثاً عن الذين يعتمدون بشكل رئيسي على تناول اللحوم والحليب والجبن.

4 - تصلب الشرايين Athero sclerosis وهو داء خطير يشاهد بشكل ملحوظ عند الذين يتناولون كميات كبيرة من الدسم، حيث يصابون بفرط تدسم الدم، Hyperlipideamia.

5 - النقرس " داء الملوك " Gout: وهو ألم مفصلي يأتي بشكل هجمات عنيفة وخاصة في مفاصل القدم والابهام، ويشاهد أكثر عند اللذين يتناولون كميات كبيرة من اللحوم.

ويجب أن لا ننسى أن نسبة كبيرة من شعوب البلاد المتخلفة لا يحصلون على راتبهم الغذائي وأنهم مصابون بواحد أو أكثر من أمراض سوء التغذية، وخاصة الأطفال، إذ تشير التقديرات العالمية أن سوء التغذية يشكل السبب الأول غير المباشر للوفيات عند الأطفال.

وسنرى فيما يأتي من البحث أن القرآن الكريم عندما أشار إلى الطيب من الطعام، وحرّم الخبيث منه، قد سهل على الإنسان الحصول على ما يلزمه من حاجات الغذاء دون نقص، كما جعله في حماية من أمراض الخبائث وما ينتج عنها من ويلات تعاني منها البشرية اليوم أشد العذاب، وهي تقف على أعلى مستوى من العلم والتقدم التكنولوجي.

الفرع الرابع: النوم

قال تعالى في سورة الروم: (ومن آياته، منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله) [الروم: 23] .

النوم سنة حيوية، وضرورة يعتمد عليها الإنسان، كأي كائن حي، لراحة جسمه وفكره وقلبه، حتى يستطيع متابعة حياته بعزيمة ونشاط متجددين. وفي آيات القرآن الكريم، توضيح لحقيقة النوم، وإشارات لكيفية حدوثه وزواله وكعرضاً لبعض صفاته. قال تعالى في سورة النبا: (وجعلنا نومكم سباتاً) [النبأ: 9] وتعرف الآية النوم بالسبات، والسبات من الاسترخاء، وهي حالة مرضية، أما النوم فغريزة طبيعية،

لكن أوجه التشابه بين الحالتين كثيرة، من أهمها أن الإنسان في الحالتين لا يستجيب للمنبهات الخارجية من أصوات وإحساسات مختلفة كاللمس والألم والحرارة، إلا عندما تصل درجة معينة من الشدة، حسب درجة السبات أو النوم، فكما أن للسبات درجات، كحالة ما قبل السبات، والسبات الخفيف والسبات العميق، فللنوم درجات: كمرحلة النعاس أو السنة، والنوم السطحي، والغط في النوم، كما يختلف عمق النوم من شخص لآخر ومن نقاط التشابه أيضاً أن

الأجهزة الحيوية الأساسية، كالتنفس، والدوران والقلب، والكلية تستمر بالعمل في حالة السبات، كما تستمر بالعمل في النوم. - أما كيفية حدوث النوم فيمكن استشفافه من قوله تعالى من أصحاب الكهف: (فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا) [11]

والواقع أنه لحدوث النوم يلزم زوال جميع التنبيهات الخارجية التي تنتقل للإنسان عن طريق حواسه المختلفة إلى الدماغ، فعندما تخف تلك التنبيهات أو تنعدم، تخف أو تنعدم وظائف الدماغ ونشاطاته المتوقفة عليها، وأهم تلك الحواس هي السمع أولا ثم البصر والمنبهات اللمية والحسية. . . . أخبر تعالى أن طريقة بعث الناس من مرقدهم قبل حشرهم، يكون بالصيحة التي تفرع آذانهم، قال تعالى (ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون (51) قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون (52) إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون) [يس: 51 - 53]

- من صفات النوم أن النائم لا يستطيع أن قدر الزمن الذي قضاه وهو نائم، ولذلك أشار القرآن في سورة الكهف حيث قال: (وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كل لبثتم؟ قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) [الكهف: 19] والواقع أنهم لبثوا (ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا) [الكهف: 25] والنائم ينفصل عما حوله انفصالا تاما بجميع مداركه وكأنه ميت، وفي القرآن آيات عديدة تشبه النوم بالموت الموقت، قال تعالى (وهو الذي يتوفاكم في الليل ويعلم ما جرحتم في النهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى) [الانعام: 60] وقال: (الله يتوفى الأنفس حين موتها، والتي لم تمت في منامها. فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) [الزمر: 42] والواقع أن في ذلك مثال يقر للإنسان عملية البعث أشد التقريب وأخيرا نذكر بأنه صحيح أن النوم ضرورة لكل حي، هو أن الله لا تأخذه سنة ولا نوم، قال تعالى (الله لا إله إلا الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم) [البقرة: 255].

الفرع الخامس: اليقظة

قال تعالى (وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا) [الاسراء: 78] يرغب القرآن بالنوم المبكر والاستيقاظ منذ الفجر، وقد روي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: " بورك لأمتي في بكورها " وقال: " ركعتا الفجر خير من الدنيا وما عليها " وتحقيقا لذلك، أمر عليه الصلاة والسلام بعدم الزيارات بعد العشاء بقوله: " لا تجتمعوا بعد صلاة العشاء إلا لطلب العلم ". أما الفوائد الصحية التي يجنيها الإنسان بيقظة الفجر فهي كثيرة منها:

- 1 - تكون أعلى نسبة لغاز الأوزون (O₃) في الجو عند الفجر، وتقل تدريجيا حتى تضحل عند طلوع الشمس، ولهذا الغاز تأثير مفيد للجهاز العصبي، ومنشط

للعمل الفكري والعضلي، بحيث يجعل ذروة نشاط الانسان الفكرية والعضلية تكون في الصباح الباكر، ويستشعر الانسان عندما يستنشق نسيم الفجر الجميل المسمى بريح الصبا، لذة ونشوة لا شبيه لها في أي ساعة من ساعات النهار أو الليل.

2 - إن أشعة الشمس عند شروقها قريبة إلى اللون الأحمر، ومعروف تأثير هذا اللون المثير للأعصاب، والباعث على اليقظة والحركة، وكما أن نسبة الأشعة فوق البنفسجية تكون أكبر ما يمكن عند الشروق، وهي الأشعة التي تحرض الجلد على صنع فيتامين د - د -.

3 الاستيقاظ الباكر يقطع النوم الطويل، وقد تبين أن الانسان الذي ينام ساعات طويلة وعلى وتيرة واحدة يتعرض للإصابة بأمراض القلب، وخاصة مرض العصيدة الشرياني Atherosclerosis الذي يؤهب لهجمات خناق الصدر، لأن النوم ما هو إلا سكون مطلق، فإذا دام طويلاً أدى ذلك لتسبب المواد الدهنية على جدران الأوعية الشريانية، ومنها الشرايين الإكليلية القلبية Coronary، ولعل الوقاية من عامل من عوامل الأمراض الوعائية، هي إحدى الفوائد التي يجنيها المؤمنون الذين يستيقظون في أعماق الليل متقربين لخالقهم بالدعاء والصلاة، قال تعالى في سورة الفرقان: (والذين يبيتون لربهم سجداً وقيماً) [والفرقان: 64] وقال أيضاً يرغب في التهجد في سورة النمل المزمّل: (إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم قيلاً) [المزمّل: 6] وناشئة الليل هي القيام بعد النوم 4 - من الثابت علمياً أن أعلى نسبة للكورتزون في الدم هي وقت الصباح حيث تبلغ (7 - 22) ميكروغرام / 100 مل بلاسما، وأخفض نسبة له تكون مساءً حيث تصبح أقل من (7) ميكرو غرام / 100 مل بلاسما، ومن المعروف أن الكورتزون هو المادة السحرية التي تزيد فعاليات الجسم، وتنشط استقلاباته بشكل عام. ويزيد نسبة السكر في الدم الذي يزود الجسم بالطاقة اللازمة له. وإذا ما أضفنا هذه الفوائد إلى تلك التي بينها عند الحديث عن الصلاة والوضوء نجد أن المسلم الملتزم بتعاليم القرآن، هو إنسان فريد بالفعل، حيث يستيقظ باكراً ويستقبل اليوم الجديد بجد ونشاط، ويباشر أعماله اليومية في الساعات الأولى من النهار، حيث تكون إمكاناته الذهنية والنفسية والعضلية على أعلى مستوى، مما يؤدي لمضاعفة الانتاج، كل ذلك في عالم ملؤه الصفاء والسرور والانشراح ولو تصورنا أن ذلك الالتزام أخذ طابعاً جماعياً فسيغدو المجتمع المسلم، مجتمعاً مميزاً فريداً، وأهم ما يميزه هو أن الحياة تدب فيه منذ الفجر (المصادر):

- أبحاث الدكتور إبراهيم الراوي في مجلة الحضارة العددان 6 - 10 / السنة 14
- (Current medical diagnosis and treatment)

الفرع السادس: الرضاعة.

قال تعالى في سورة البقرة: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) [البقرة: 233].

وقال في سورة الأحقاف: (ووصينا الانسان بولديه إحسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصله ثلاثون شهرا) [الأحقاف: 15]. وقال موجها للاسترضاع في سورة الطلاق: (وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى) [الطلاق: 6].

المقارنة الآتية تمنحنا الجواب الشافي.

مقارنة بين الارضاع الطبيعي والارضاع الصناعي.

1 - تركيب الحليب: يتطور تركيب حليب الام من يوم لآخر بما يلئم حاجة الرضيع الغذائية. وتحمل جسمه، وبما يلئم غريزة أجهزته التي تتطور يوما بعد يوم، وذلك عكس الحليب الصناعي الثابت التركيب. فمثلا يفرز الثديان في الأيام الأولى اللبأ Colostrum الذي يحوي أضعاف ما يحويه اللبن من البروتين والعناصر المعدنية، لكنه فقير بالدهن والسكر، كما يحوي أضدادا لرفع مناعة الوليد، وله فعل ملين، وهو الغذاء المثالي للوليد. كما يخف إدرار اللبن من ثدي الام، أو يخف تركيزه بين فترة وأخرى بشكل غريزي وذلك لإراحة الجهاز الهضمي عند الوليد، ثم يعود بعدها بما يلئم حاجة الطفل.

2 - الهضم: لبن الام أسهل هضما لاحتوائه على خمائر هاضمة تساعد خمائر المعدة عند الطفل على الهضم، وتستطيع المعدة إفراغ محتواها منه بعد ساعة ونصف، وتبقى حموضة المعدة طبيعية ومناسبة للقضاء على الجراثيم التي تصلها. بينما يتأخر هضم خثرات الجنين في حليب البقر، لثلاث أو أربع ساعات، كما تعدل الأملاح الكثيرة الموجودة في حليب البقر حموضة المعدة، وتنقصها مما يسمح للجراثيم وخاصة الكولونية بالتكاثر مما يؤدي للإسهال والاقياء.

3 - الطهارة: حليب الام معقم، بينما يندر أن يخلو الحليب في الارضاع الصناعي من التلوث الجرثومي، وذلك يحدث إما عند عملية الحلب، أو باستخدام الآنية المختلفة، أو بتلوث زجاجة الارضاع.

4 - درجة حرارة لبن الام ثابتة وملئمة لحرارة الطفل، ولا يتوفر ذلك دائما في الارضاع الصناعي.

5 - الارضاع الطبيعي أقل كلفة، بل لا يكلف أي شئ من الناحية الاقتصادية.

6 - يحوي لبن الام أجسام ضدية نوعية، تساعد الطفل على مقاومة الأمراض، وتوجد هذه الأجسام بنسبة أقل بكثير في حليب البقر، كما أنها غير نوعية، ولهذا فمن الثابت أن الأطفال الذين يرضعون من أمهاتهم أقل عرضة للالتان ممن يعتمدون على الارضاع الصناعي.

7 - الارضاع الطبيعي يدعم الزمرة الجرثومية الطبيعية في الأمعاء Flora ذات الدور الفعال في امتصاص الفيتامينات وغيرها من العناصر الغذائية. بينما يسبب الارضاع الصناعي اضطراب هذه الزمرة.

8 - يسبب لبن البقر مضاعفات عدم تحمل وتحسس، لا تشاهد في الارضاع الطبيعي، كالاسهال والنزف المعوي والتغوط الأسود ومظاهر التحسس الشائعة، كما أن الألعاب والمغص والاكزما البنية أقل تواجدا في الارضاع الطبيعي.

9 - الاستعداد للأمراض المختلفة: يهيئ الارضاع الصناعي الطفل للإصابة أكثر، بأمراض مختلفة، كالتهابات الطرق التنفسية، وتحدد الرئة المزمن الذي يرتبط بترسب بروتين اللب في بلاسما الطفل، وحذف لبن البقر من غذاء الطفل يؤدي لتحسنه من المرض. وكذلك التهاب الاذن الوسطى، لان الطفل في الارضاع الصناعي يتناول وجبته وهو مضطجع على ظهره، فعند قيام الطفل بأول عملية بلع بعد الرضاعة ينفث نفيير أوستاش ويدخل الحليب واللعباب إلى الاذن الوسطى مؤديا لالتهابها.

وتزداد حالات التهابات اللثة والأنسجة الداعمة للسن بنسبة ثلاث أضعاف، عن الذين يرضعون من الثدي. أما تشنج الحجرة، فلا يشاهد عند الأطفال الذين يعتمدون على رضاعة الثدي.

- هذه الفروق وغيرها، تفسر لنا ارتفاع نسبة الوفيات عند الأطفال الذين يعتمدون الارضاع الصناعي عن نسبة وفيات إخوتهم الذين يرضعون من الثدي بمقدار أربعة أضعاف رغم كل التحسينات التي أدخلت على طريقة إعداد الحليب في الطرق الصناعية، وعلى طريقة إعطائه للرضيع.

- طريقة الارضاع ومصلحة الام:

الارضاع من الثدي لمصلحة الام دوما لأنه:

1 - يفيد بعملية انطمار الرحم بعد الولادة، نتيجة منعكس يثيره مص الحلمة من قبل الطفل، فيعود حجم الرحم بسرعة أكبر لحجمه الطبيعي. وهذا يقلل من الدم النازف بعد الولادة.

2 - النساء المرضعات أقل إصابة بسرطان الثدي من النساء غير المرضعات، فمن قواعد سرطان الثدي أنه - يصيب العذاري أكثر من المتزوجات - ويصيب المتزوجات غير المرضعات أكثر من المرضعات. ويصيب المتزوجات قليلات الولادة أكثر من الولودات. فكلما أكثر المرأة من الارضاع، قل تعرضها لسرطان الثدي.

3 - الارضاع من الثدي هو الطريقة الغريزية المثلى لتنظيم النسل: إذ يؤدي الارضاع لانقطاع الدورة الطمثية بشكل غريزي، ويوفر على المرأة التي ترغب في تأجيل الحمل أو تنظيم النسل، مخاطر الوسائل التي قد تلجأ إليها كالحبوب، والحقن، واللوالب. . . أما آلية ذلك، فهي أن مص حلمة الثدي، يحرض على إفراز هرمون البرولاكتين من الفص الامامي للغدة النخامية، والبرولاكتين ينبه الوظيفة الافرازية لغدة الثدي، ويؤدي لنقص إفراز المنميات التناسلية Gonadotrophin المسؤولة عن التغيرات الدورية في المبيض، وهذا ما يحصل عند 60 % من النساء المرضعات.

- الارضاع وتقوية الرابطة الروحية: الارضاع الأمي يقوي الرابطة الروحية والعاطفية بين الام ووليدها، ويجعل الام أكثر عطفًا وارتباطًا بطفلها، وهذه الرابطة هي الضمان الوحيد الذي يحدو بالام للاعتناء بوليدها بنفسها. فهو ليس مجرد عملية مادية، بل هو رابطة مقدسة بين كائنين، تشعر فيه الام بسعادة عظيمة لأنها أصبحت أمًا، تقوم على تربية طفل صغير، ليكون غرسًا طيبًا في بستان الحياة.

أما بالنسبة للطفل فالارضاع الثديي يهبه توازنًا عاطفيًا ونفسيًا، يجعله فرحًا مسرورًا، وعندما يضع ثغره على ثدي أمه، يصبح على مقربة من دقات قلبها وهذا النغم الرقيق واللحن الحنون، يمنحه السكن والطمأنينة، ومن ثم الخلود إلى الراحة والنوم.

هذه الرابطة القوية وما ينجم عنها من تأثير، تكون ضعيفة عندما يوضع الطفل على الارضاع الصناعي، ويكون الامر أسوأ من ذلك عندما يقوم على العناية بالطفل غير الام، كالخادمة، أو المسؤولة في روضة الأطفال أو أي شخص آخر، لان هذا الوضع يحطم كما يسمى بالاستمرار، أو الاستقرار الذي هو أكثر ما يحتاجه الطفل في سنواته الأولى كي يحقق تطورًا انفعاليًا سليمًا و " إن العلاقة الحكيمة الشخصية الوثيقة بين الطفل وشخص ما - ذلك الذي يؤمن له الغذاء والدفع والراحة - تبدو هذه العلاقة وكأنها من أولى الضرورات، ومن الطبيعي ان يكون هذا الشخص هو الام. " (الوجيز في أمراض الأطفال للدكتور عبد الرحمن الأكتع)

وتلمس في هذه الأيام ردة إلى الثدي، بعد أن روج كثيرا للزجاجة، والحليب الاصطناعي، الذي ملأت أنواعه الكثيرة واجهات المحلات قبل الصيدليات، وبعد أن لجأ الكثير من الأمهات إلى الحليب الاصطناعي ظنا منهن أن هذا من مظاهر الرقي والتقدم، أو حفظا على جمالهن وأناقتهن، أو أن الارضاع من الثدي عادة قديمة مضى وقتها، وما ذلك في الواقع إلا جهلا، أو خطأ، أو انجرافا وراء زخرف القول غرورا وجاهلية. ولهذا يجب على الام الواعية، أن تحرص كل الحرص على أن تقدم لطفلها الغذاء الطبيعي الذي أعده له البارئ المصور أحسن إعداد، وأن لا تتخلى عنه إلا في حال وجود مانع لذلك. كما يجب أن تعلم الام أن انخفاض إدرار الحليب بعد الولادة مباشرة، أو فيما بعد يجب أن لا يدفعها للتوجه مباشرة للحليب الصناعي، فقد يكون ذلك النقص غريزيا ولمدة بسيطة ولمصلحة الرضيع.

كما يجب عدم دعم الارضاع الطبيعي بالصناعي الذي يسمى بالارضاع المختلط، إلا عند الضرورة، فقد يؤدي لامتناع الطفل عن الثدي بسبب قلة إدرار اللبن من الثدي.

الفرع السابع: النظافة

عالج القرآن أهم الأسس التي يقوم عليها بناء الصحة المتكامل على مستوى الفرد والمجتمع وهي: النظافة، والرياضة، والغذاء

النظافة

إذا كانت النظافة عند البعض مجرد ذوق أو مزاج شخصي، أو كانت مرتبطة بالحالة الاقتصادية للإنسان أو الدولة، فهي في القرآن الكريم تخضع لنظام محدد يشعر الملتزم به بضرورة تنفيذه بدافع ذاتي مستمر. وقد اهتم القرآن اهتماما خاصا بالنظافة الشخصية ونظافة البيئة.

أ - النظافة الشخصية: حض القرآن على أمرين هامين في حياة الفرد وهما الوضوء والطهارة.

1 - الوضوء: قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) [المائدة: 6]. فإذا علمنا أن عدد الصلوات في اليوم في خمس صلوات، ما عدا السنن، وعلمنا اشتراط الوضوء للطواف بالبيت العتيق، ولمس المصحف (لا يمسه إلا المطهرون) [الواقعة: 79]، أدركنا تأثير الوضوء الوقائي وفوائده الصحية التي يمكن أن نجملها بما يلي:

1 - الوقاية من انتقال كثير من الأمراض المعدية التي تنتقل بتلوث الأيدي، والتي أهمها ما يسمى بأمراض القذارة (أمراض القذارة هي: الهیضة (الكوليرا) والحمى التيفية، والزحار العصوي والالتهاب المعوي بالعصيات الكولونية، وتسبب الطعام الجرثومي، وتشكل هذه الأمراض أهم المشاكل الصحية في البلدان النامية، ومسؤولة لحد كبير عن ارتفاع معدل الوفيات فيها، وتعتمد الوقاية منها على النظافة الشخصية " غسل الأيدي قبل كل طعام. وبعد كل تغوط " .

2 - تنشيط الدورة الدموية العامة وتجديد حيوية الجسم، بتنبيه الأعصاب، وتدليك الأعضاء.

3 - تخليص الاجزاء المكشوفة من البدن من الأوساخ التي تعلق بها باستمرار، ومن ثم تحفظ وظائف الجلد من أن تتعطل.

2 - الطهارة: لقد حب القرآن إلى الطهارة عامة بأسلوب رقيق، فقال تعالى (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) [التوبة: 108] وقال أيضا (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) [البقرة: 222] . ويمكن تقسيم الطهارة إلى قسمين:

أولا - طهارة الجسم: وهي الطهارة من الجنابة بالنسبة للرجال وللنساء (وإن كنتم جنبا فاطهروا) [المائدة: 6] وكذلك الطهارة من الحيض أو النفاس بالنسبة للمرأة (فإذا تطهرن فاتوهن من حيث أمركم الله) [البقرة 222] والطهارة في الحالتين السابقتين تعنى غسل كامل البدن بالماء الطاهر أيضا قال تعالى: (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) [الأنفال: 11] وقال: (وأنزلنا من السماء ماء طهورا) [الفرقان: 48] حيث بينت الآيتان طهارة ماء السماء.

أما فوائد الطهارة الصحية ولا سيما بعد الجماع فهي:

1 - تنشيط الجسم، وبث الحيوية فيه، بعد خموله وذلك بتنبيه النهايات العصبية التي في الجلد.

2 - تخفيف الاحتقان الدموي في الجلد والأعضاء التناسلية مما يدفع الدم إلى أعضاء الجسم الهامة وخاصة القلب والدماغ.

3 - عملية الاغتسال جهد عضلي تنشط القلب والدورة الدموية كما تنشط العضلات الإرادية بشكل عام. 4 - الاغتسال يؤمن سلامة وظائف الجلد العديدة والتي أهمها نقل الاحساسات وتنظيم الحرارة وحماية الجسم.

5 - تخليص الجسم من الأدران العالقة به والتي تتكون من الطبقات المتوسفة من الجلد، والمفرزات الدهنية والعرقية، ومن الغبار والأوساخ المختلفة. ومن الطهارة أيضا غسل الجسم أو قسم منه عند ملامسته النجاسات المختلفة وأهمها البول،

والغائط، ولحم الخنزير، وميتة الحيوان، والقيح والصدید، والقئ والقلس،
والمسكر المائع.

وندرك سبق العلمي والعملی للقرآن الکریم فی تشریعه للوضوء والطهارة إذا
طالعنا معطیات العلم الحديث حول العناية بالجلد: " والعناية بالجلد تركز في
الدرجة الأولى على النظافة وغسل الجسم، وخاصة الأجزاء المكشوفة. والتنظيف
المستمر ضروري لتفتح مسام الغدد العرقية والدهنية. .
ويجب على الإنسان أن يغسل وجهه ويديه وشعره ورقبته مرتين باليوم على
الأقل، كما يجب عليه أن يولي النواحي الإبطية والتناسلية عناية خاصة،
والاستحمام ضروري جدا مرة بالأسبوع خلال الشتاء، ومرتين أو أكثر خلال
الصيف " (المدخل إلى الأمراض الجلدية للدكتور عبد الكريم شحادة).
ثانيا: طهارة الملابس: قال تعالى: (وثيابك فطهر) [المدر: 4] طهارة الثياب شرط
لصحة العبادات التي لا تنقطع وهذا يتطلب من الإنسان حرصا دائما على طهارة
ملبسه من جميع النجاسات التي مر ذكرها في طهارة الجسم.
ولا يخفى ما لهذا الأمر من قيمة في إبعاد الإنسان عن مصادر التلوث بالعوامل
المعدية.

نظافة البيئة وطهارتها

قال تعالى (وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) [الحج: 26] وفي هذه
الآية إشارة إلى لزوم العمل على طهارة البيئة وخاصة بيوت الله، كما أن من
شروط صحة الصلاة أن تكون في مكان طاهر من النجس والأقذار، ولا شك أن
اعتبار البول والغائط والميتة وغيرها من الفضلات نجسا يقتضي من الدولة أن
تعمل على تصريف هذه الفضلات بأحسن السبل وعدم استخدامها في ري
الأراضي والمزروعات مباشرة، ومن المعروف في الطب الوقائي أن سوء
تصريف الفضلات من أهم أسباب انتشار الأوبئة والأمراض الانتانية في البلدان
المتخلفة.

الفرع الثامن: الأمراض المتوارثة

قال تعالى محرما الزواج بين الأقارب الأدنىين: (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم
وأخواتكم وعمتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم
وأخواتكم من الرضاعة) [النساء: 23].

أما بالنسبة للأقارب غير المحرمات فجاء " اغتربوا ولا تضوا " (لم يعثر في كتب الحديث الصحاح على أثر لهذا الحديث وقد يكون قولاً مأثوراً) أي تزوجوا في الأجنبية ولا تتزوجوا في العمومة والأقارب لئلا تسبوا ضوي نسلهم أي هزاله.

- إن الزوج بالأقارب قد يسبب إظهار الصفات المرضية الكامنة وتكثيفها في النسل عوضاً عن إبادةها وتشتيت شملها بالزواج بمن هو بعد عن الأسرة. ومن محاذيره أيضاً أن يفضي إلى إقلال النسل وإلى العقم أخيراً باستمرار تزواج الذرية بالأقارب، وذلك لأن ما قد يحمله الإنسان من الصفات المرضية الطفيفة تتكاثف بالزواج من الأقارب، فتبدو جلية مع الزمن. عدا ما قد يعترى الإنسان من انتان أو تسمم يؤثران في نسله ويزداد هذا الأثر من جراء التقارب المذكور

(أبحاث الدكتور ناظم النسيمي - حضارة الاسلام السنة 19 العدد 7).

ومن المحقق كثرة مشاهدة الأمراض المنذلية المقهورة كالمهق، والصمم، والبكم الأسري والتهاب الشبكية الصاغي في بعض الأسر نتيجة التزاوج بين القارب، ولذا تكثر في الإسرائيليين لعدم اختلاطهم ببقية الأمم (والاح فلسفة الطب أو علم الأمراض العام للأستاذ الدكتور حسني سبح). صائيات تبين كثرة مشاهدة التشوهات الولادية المختلفة بسبب هذا التزاوج وقد لا يكون هناك تفسيراً علمياً قاطعاً يعلل كل هذه التشوهات.

الفرع التاسع: الزنا

قال تعالى: (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً) [الاسراء: 32] يصف القرآن الكريم الزنا بأنه فاحشة وسبيل سئ، ولكي ندرك مدلول الآية في هذا الوصف، من الناحية الطبية فقط، نقول: إن الزنا هو المسؤول الأول عن انتشار الأمراض الزهرية " الجنسية " في المجتمع.

فما هي الأمراض الزهرية؟

الأمراض الزهرية " هي أمراض هامة جداً. تحتل مركزاً رئيسياً في علمي الأمراض الجلدية Dermatology والزهرية Venereology نظراً لخطورتها وسرايتها، كما أن اختلاطاتها الحشوية وما ينجم عنها من اضطرابات وظيفية وتخريبات في مختلف الأعضاء والأجهزة تجعلها كبيرة الأهمية أيضاً في علم الأمراض العام (1 General pathology) تضم الأمراض الزهرية الأمراض التالية:

1- الإفرنجي (السفلس) Syphilis

2 - السيلان (التعقية) Gonorrhea

3 - القرح اللين.

4 - الورم الحبيبي الإربي.

5 - النمو البلغمي الالتهابي الجنسي. .

- ومن الأمراض التي تنتقل بالزنا بشكل أساسي، التهاب المهبل بالشعرية المهبليّة انتشار الأمراض الزهرية: " يقول الطبيب باتشيلر وموريل: إن انتشار الأمراض (عن كتاب الأمراض الجنسية للدكتور نبيل الطويل بتصرف) المدخل إلى الأمراض، الجلدية للدكتور عبد الكريم شحادة.

الزهرية (الجنسية) راجع بالأساس إلى إباحية الصلاة الجنسية، وكل شيء يفتت شمل الأسرة يزيد في هذه الإباحية والأمراض "

ويقول الدكتور جون بيستون: إن القرائن التي جمعت من عدة دراسات تدل على أن الأمراض الجنسية تنتج في معظمها عن العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج، (أي الزنا). ولقد انتبه العلماء في السنوات العشرين الأخيرة إلى الخطر الكبير الذي يحيط بالبشرية بسبب الانتشار السريع لهذه الأمراض، بعد أن انخفضت معدلاتها إثر اكتشاف البنسلين Penicillin، فعقد مؤتمر عالمي ضخم في أمريكا عام 1964 م لبحث الأمراض الزهرية حضره (1500) أخصائي من خمسين دولة، جمعت محاضراتهم بكتاب اسمه: " أعمال المؤتمر العالمي للزهرية "

وبنتائج أبحاثه تبين أن الزهري تصاعد في (71) دولة من أصل (105) دولة درست، وذلك في المدة بين (1950 - 1960) وأكثر هذه الدول أوربية، حيث زادت في (19) دولة أوربية من أصل (20) دولة، وأقلها دول شرق البحر المتوسط حيث زادت معدلات الأمراض في (6) دول من أصل (12) دولة. كما بين أن عدد إصابات الزهري (السفلس) في أمريكا عام 1957 هو (7600) إصابة وأصبح عام 1961 م (20800) إصابة، أي أصبح ثلاثة أضعاف تقريبا خلال أربع سنوات فقط، وهو تزايد رهيب. أما إصابات السيلان (التعقية) فهي (1000، 000) مليون إصابة سنويا في أمريكا وحدها وفي عام 1953 كان تقدير إصابات السفلس في العالم بحوالي (20، 000، 000) عشرين مليون إصابة " (عن كتاب الأمراض الجنسية للدكتور نبيل الطويل بتصرف) .

الفرع العاشر: اللواط

جاء ذكر اللواط في القرآن في سورة العنكبوت، والأعراف، وهود، والنمل، والقمر والذاريات، والشعراء وذلك للتغليظ على مرتكبي هذه الفاحشة، ولتنبيه الناس عن تلك اللوثة التي تنحدر بالمرء إلى أحط درجات السقوط والانحلال وما يريده القرآن من تحريمه اللواط، أشد التحريم، هو تطهير الأرواح من خبث الأهواء وتجنبيها مفسد العادات، وتحذيرها من سلوك طريق الشر. يعد قوم لوط، أول من ارتكبوا هذه الفاحشة، فقد جاء في سورة الأعراف: (ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين (80) إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون)) [الأعراف: 80 - 81].

ولما أصر القوم على فعلتهم كان جزاؤهم (فلما جاء أمرنا جعلنا عليها سافها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضور) [هود: 82]. - تعريف اللواط وأضراره الطبية: يقصد بالواط الجماع الشرجي، سواء أكان الملوط به ذكرا أو أنثى، وهو إما حاد، أو مزمن حيث يعتاد المرء على هذا الفعل الخبيث. ويمكن جمل أضراره الطبية بما يلي.

1 - نقل جميع الأمراض الزهرية التي مر ذكرها في بحث الزنا وهي السفلس والسيلان، والقرحة اللينة، والورم الإربي، وكذلك ينقل مرض الجرب والقمل.

2 - ارتخاء عضلات المستقيم أو تمزيقها، وبالتالي فقدان السيطرة على عملية التغوط بشكل كامل، ولذلك فقد يخرج البراز بدون إرادة المريض.

3- الانعكاس النفسي في خلق الفرد، فيشعر من صميم فؤاده أنه ليس رجلا، وينقلب الشعور به إلى شذوذ خلقي، فيصاب بأمراض نفسية أهمها الضلال الجنسي كالمازوخية والسادية. 4 - عدم ميل المعتاد على اللواط إلى زوجته وقد يقدم على طلاقها.

5 - الشذوذات النفسية عند الزوج أو الزوجة. فمحرم شرعا على الزوج اللواط بزوجته أيضا قال تعالى في سورة البقرة: (فأتوهن من حيث أمركم الله) [البقرة: 222]

وعلى الرغم من أن هذه الفعل مناف لفطرة الانسان وغريزته، يرفضه مقدار بسيط من سلامة الذوق، نلاحظ زيادة انتشار اللواط، وخاصة في البلاد الأوروبية، والأمريكية، وحتى في بعض مناطق الخليج العربي التي تأثرت بالعادات الغربية حتى أفقدتها أخلاقها الإسلامية والعربية الأصيلة. تشير بعض الاحصائيات أن أكثر من (60) ألف غلام في بريطانيا يمتنون اللواط لكسب المال. ولعل أكبر وصمة عار على جبين حضارة القرن العشرين أن تصدر بعض الدول الأوروبية، كبريطانيا، قوانينا تبيح فيها فعل اللواط.

الفرع الحادي عشر: الإفرنجي

الإفرنجي (السفلس) Syphilis هو أهم الأمراض الزهرية وأخطرها، تسببه اللولبية الشاحبة *Treponema Pallidum*.

وهي جرثوم تشبه الأفعى بشكلها وحركتها وخبثها، وتحصل الإصابة إما بالعدوى المباشرة، فيسمى السفلس المكتسب، أو ينتقل أثناء الحياة الجنينية، للجنين ويسمى السفلس الولادي.

أولاً: السفلس المكتسب: لا جدال في أن المصدر الرئيسي للعدوى، هو الدعارة السرية (اي الزنا) والخطر كله يكمن في المومسات الخفيات، ويعتبر اللواط من المصادر التي لا يجوز أن تغيب عن البال، أما الأسباب الأخرى فنادرة. وكأي خبيث، تبقى اللولبية الشاحبة لمدة ثلاثة أسابيع بعد أن تصل الجسم دون أن تعطي أية أعراض أو علامات وهذه المدة تسمى بفترة الحضانة، وبعدها تبدأ الأعراض بالظهور والتي تمر بثلاث مراحل وهي:

- 1 - السفلس الأولي: ويمتاز بثلاث علامات هي القرع Chancer: ويظهر مكان العدوى وهو في 90 % على الأجهزة التناسلية سواء في الرجل أو المرأة. ضخامة العقد البلغمية الناحية. وجود اللولبيات الشاحبة المؤكد في القرع والعقد البلغمية، أما حالة المريض العامة فحسنة حتى الآن.
 - 2 - السفلس الثانوي: Secondary Syph: يدخل المرض دوراً خطيراً جداً بسبب تعمم الإصابة وانتشارها، ويمتاز هذا الدور بالتظاهرات المرضية التالية.
أ - الآفات الجلدية المخاطية: حيث تصاب جميع اللحف الجلدية والمخاطبة باندفاعات سطحية غير مخربة، ولكنه تعج باللولبيات التي تبذر البلاء في كل مكان، وتأخذ هذه الاندفاعات اشكالاً متعددة فمنها: البقعية والحطاطية والمتقرحة والورمية وكذلك اللوحات المخاطية على الصوارين والشفيتين واللسان والأعضاء التناسلية، ومن الإصابات الهامة في هذا الدور: الطلاء الأبيض على اللسان Lekoplakia الذي يمكن أن يتحول إلى سرطان اللسان. قد تستمر هذه الآفات حتى السنة الثالثة أو الرابعة كما تتعمم ضخامة العقد البلغمية.
 - د - الإصابات الحشوية: كإصابة الطحال، والكلية والكبد والسحايا والدماغ أو الحنجرة وهي إصابات صامتة لا يمكن كشفها إلا بالتحريات الدقيقة، وهنا يكمن الخطر، إذ لا تلبث أن تتحول بعد فترة إلى آفات مخربة كما سنرى.
 - ح - الاضطرابات العامة، كالترفع الحروري، والانحطاط العام، والصداع، والالام
- 3 - السفلس الثالثي " المتأخر ": آفات هذا الدور مخربة، تصيب الجلد والاحشاء وتحولها إلى: درنات أو صموغ، أو صلابات، أو ندبات، وهي آفات رهيبية لما تسببه من التخريبات العميقة والواسعة في الجسم، حتى بعد سنة، أو عشرين سنة،

هذه الآفات كثيرة جداً، وهي التي أعطت للسفلس صفات الرعب، والخطورة، تصاب جميع الأحشاء بهذه التخريبات كالكبد والقلب والأبهر، والكليتين والمعدة، والخصية، كما يصاب بشكل خاص الدماغ والسحايا حتى إنه قبل اكتشاف البنسلين كان يوضع السفلس على رأس قائمة التشخيص التفريقي لجميع آفات الدماغ والسحايا وذلك لشدة انتشاره في المجتمع الأوربي، وذلك كما توضع الحمى التيفية في بلادنا على رأس قائمة التشخيص التفريقي عندما يراجع المريض بشكاية الترفع الحروري.

- السفلس الولادي: Gongenetal Syph يصيب الجنين حينما تصاب الحامل بالسفلس العام أثناء الحمل، وهو لا يحدث إلا بعد الشهر الرابع، وهو الهدية (التمينة) التي تقدمها الام (الزانية، أو التي زنا زوجها غالباً) لجنينها الغالي فتؤدي إما لأجهاضه على شكل جنين متعطن مهترئ، أو ميت، ولذلك يعتبر السفلس أحد أهم الأسباب المؤدية للأجهاض المتكرر، أو الولادات الميتة، كما يعتبره البعض أحد أسباب العقم.

- كما يمكن أن يصاب الوليد أثناء ولادته إذا كانت الأعضاء التناسلية للام مصابة، فيظهر القرع على وجه الوليد أو رأسه بعد ثلاثة أسابيع من ولادته. - كما لا يقتصر انتقال السفلس إلى الأبناء على ذرية واحدة، بل قد ينتقل إلى الذرية الثانية، والثالثة ويسمى بالسفلس الإرثي. - يقظه السفلس: يقول الدكتور عبد الكريم شحادة " يظن كثير من الناس وحتى المثقفين وبعض العاملين بالحقل الطبي أن السفلس قد قضى عليه بعد اكتشاف البنسلين.

إن هذا الزعم - ويا للأسف - خاطئ، وإن السفلس بحوادثه المخيفة وتهديده لسلامة المجتمع قد عاد واستيقظ وأصبح مشكله عالمية. ولقد أصبحنا نرى الآن حوادث كثيرة للسفلس بعد غياب لم يدم طويلاً، أما أسباب هذه اليقظة فيمكن جعلها بـ: اللامبالاة والحرية الجنسية، وضعف الوازع الديني والأخلاقي، والجهل بالعلامات التقليدية للسفلس والمعالجة الناقصة، والاستهتار بالسفلس، والواط، وانتشار الأدوية المانعة للحمل، ووجود المومسات اللاتي رعن الداء بكل مكان، وتستر الداعرات بأسماء مختلفة، كالفنانات والغانيات وعاملات الملاهي والمقاصف وأماكن الفجور العامة.

الفرع الثاني عشر: السيلان

السيلان Gonorrhea ويسمى التهاب الإحليل البني أو التعقيبية بالعامة، تسببه المكورات البنية Gonococcus التي تنتقل بشكل رئيسي بالاتصالات الجنسية غير الشرعية، فيصاب الإنسان السليم عند اتصاله جنسياً بامرأة مريضة أو العكس، كما يمكن أن تنتقل نادراً إلى الفتيات العذراوات البرينات، باستعمالهن أدوات ملوثة كالمناشف، أو ميزان الحرارة أو باستعمال المرحاض الإفرنجي.

تحتفظ المرأة بالجراثيم في أعضائها التناسلية أشهراً أو سنيناً قد تصل إلى 10 سنوات وهذا يشكل خطراً مستمراً لنشر الداء. كما يمكن أن تصاب عين الوليد أثناء الولادة إذا كانت الأم مصابة، ويحصل له التهاب ملتحمة بني: وبسبب شيوع هذا الالتهاب عند المولودين قديماً في المجتمع الأوربي، فقد جرت العادة على تقطير عصير الليمون أو أي مطهر آخر في عين الوليد إثر ولادته مباشرة، لوقايته من التهاب الملتحمة البني.

- فترة حضانة المرض (2 - 5) أيام وسطياً.

أضرار السيلان:

تمر الإصابة بثلاث أدوار:

1- دور التقيح المنتشر: ويسمى التهاب الإحليل الحاد: ويتصف بسيلان قيحي مع حرقة بولية يزدادان بشكل تدريجي حتى يصبحان شديدين.
2 - دور التوضع البؤري: يتوضع في الالتهاب في بؤر قيحية على ثنايا المهبل، وحول عنق الرحم وداخله، وفي الإحليل، هذه البؤر تسبب إزمان المرض وتحوله إلى التهاب مزمن، يتخلله هجمات حادة إثر التعرض للبرد أو تناول البيرة.

3 - دور الاختلاطات: والاختلاطات تناسلية وعامة:
أ - الاختلاطات التناسلية: وهي عند الرجل، التهاب الحشفة، وتضيق القلفة - وهما نادران في بلادنا بسبب سنة الختان - والتهاب البروستات، وهو أهم اختلاطات السيلان في الرجل، أو التهاب الحويصل المنوي، والحبل المنوي، والبربخ، والخصية، وكل هذه الالتهابات قد تسبب للرجل العقم.
أما الاختلاطات عند المرأة فهي: التهاب غدة بارتولين، والتهاب عنق الرحم وهو شائع، والتهاب الرحم والملحقات وهو اختلاط خطير جداً قد يؤدي لالتهاب المبيض والخلب (البريطوان) والإصابات المتكررة قد تسبب مآسي خطيرة، كانسداد البوقين، وتليف المبيض وبالتالي حدوث العقم.
ب الاختلاطات العامة:

ومنها:

1 - إصابة العين بالعدوى الذاتية، أو إصابة عين، الطفل عند ولادته، وهذه تسبب التهاب القرنية الذي إذا ترك بدون علاج، أدى إلى العمى.
2 - خمج الدم السيلاني: وهو اختلاط خطير، حيث تصل الجراثيم الدم، ومنه إلى الأعضاء المختلفة مسببة، والتهاب الجلد، أو المفاصل، أو القلب، أو التهاب شغاف القلب، أو التهاب الجملة العصبية أو الجنب أو الأوعية.
وخلاصة القول: إن السيلان البني من الأمراض الزهرية الشائعة التي تستحق العناية والاهتمام، فقد رأينا كيف أنه لا يقتصر على الالتهابات الموضعية، بل

يتعداها إلى النواحي العميقة من الأجهزة التناسلية ليصيب أجهزة الاخصاب فيؤدي إلى العقم.

ومن الطريف أن نذكر أن حكمة الله قضت أن لا تسبب الإصابة بمرض السفلس أو السيلان أية مناعة حيوية، بعكس معظم الأمراض الأخرى، فمن أصيب أول مرة بهذين المرضين قابل لأن يصاب مرة ثانية وثالثة عندما يعود سيرته الأولى على طريق الضلالة.

- القرح اللين Chancroid مرض زهري نادر وسار، ينتقل بالاتصالات الجنسية المشبوهة، ويصيب الأعضاء التناسلية، ويتصف بقروحه المؤلمة، تسببه العصبية المستدمية الدوكرية *Haemophilus Ducrey*. وقد يشترك القرح اللين مع القرح الإفرنجي، فيعطي القرح المختلط. الورم الحبيبي الإربي عامله المرض *Donovania granulomatis*، وهو نادر ينتقل بالاتصالات الجنسية المشبوهة أيضا ويتظاهر بشكل حطاطات أو عقد تتوذم أو تتقرح، أو تشكل أوراما نامية، وهو منتشر في المناطق المدارية. النمو المغنبي الالتهابي الجنسي تسببه حمى راشحة " فيروس " ويتظاهر بحويصلات صغيرة على القضيب، تحوي سائلا قيحيا أو مصليا، تتحول بعد أسابيع إلى تورمات مؤلمة جدا في المغبن، ومن اختلاطاته تشوه الجهاز التناسلي، وداء الفيلة في الجهاز التناسلي، أو الأطراف السفلية.

التهاب المهبل بالدوبيات المشعرة تسببه طفيلية تسمى بالدوبية المشعرة *Trichomonas Vaginalis*، وهي وحيدة الخلية، تؤدي لالتهاب المهبل عند المرأة، وقد تسبب التهاب الإحليل عند الرجل. ويتظاهر المرض بسيلان قيحي، مع حكة فرجية، وقداد " حرقة بولية " هذا الالتهاب شائع جدا، وتلعب الاتصالات الجنسية اللاشرعية، دورا فعالا في نشره. والآن: أية وسيلة تجدي في الحد من خطر هذه الأمراض الفتاكة في المجتمع وقد جربت كلها؟ . لقد جربوا استخدام البنسلين ففشلوا، وجربوا وضع المومسات المحترقات في أماكن الدعارة العامة ففشلوا أيضا، واطلقوا سراحهن فنشروا الداء أكثر، وجربوا نشر الأفكار الإباحية، والثقافة الجنسية فزاد الوباء انتشارا. لقد جربوا كل ذلك، فهلا جربوا الدواء الناجح، الدواء الذي يتهمة أصحاب النظرة السطحية أو الذين يريدون للرديلة أن تعيش يتهموه بأنه قاس وصعب لا يليق بالإنسانية، وهو في حقيقته يحمل كل الرحمة وكل الاحترام للإنسانية؟ هلا جربوا العلاج الذي تقدم به القرآن الذي، يبدأ بمعالجة النفس البشرية فيه فيهدبها ويحليها بالفضيلة والأخلاق الحميدة، حتى ترفض طوعا كل خسة وكل رذيلة، ويأمر بالابتعاد عن كل ما يثير الشهوة بغض الطرف: قال تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصرهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما

يصنعون (30) وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن) [النور: 30 - 31] وسهل عقبات الزواج بترغيبه بعدم غلاء المهور، وكره بالفاحشة وجعل اجتنابها من صفات عباد الرحمن المؤمنون المفلحون (ولا يزنون)

أما من لم تفد معه تلك التربية الرفيعة، واستجاب لنداء شهوته ووقع في الفاحشة فليس له إلا آخر جرعة من ذلك الدواء، تلك الجرعة الكفيلة بكبح لجام الداء، حيث قال تعالى: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) [النور: 2] .

لقد طبق الرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدواء في المجتمع المسلم، فلم تحصل سوى حوادث جلد تعد على الأصابع، وكان مجتمعا نظيفا، ما نزال نحن ولبعد قرون ننعم ببقايا طهارته، وقد أعرضت أمم الغرب عنه، فعم فيها الداء والبلاء، وكان مجتمعا ملوثا بالرديلة،

المبحث الثاني: الحقائق الطبية التي تتعلق بعلم النفس

المطلب الأول: أنواع النفس.

المطلب الثاني: الأمراض النفسية

المطلب الثالث: الروح.

قال تعالى: (ويستلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) [الاسراء: 85] . كلمات خالدة! فما زالت مسألة الروح، وستظل غامضة مجهولة مهما تقدمت الأساليب والوسائل العلمية حتى أيقن العلماء بحق صدق هذه الكلمات: (قل الروح من أمر ربي) وكلما اكتشفوا علوما جديدة تفتح أمامهم أبواب واسعة: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) .

المطلب الرابع: اللون الأخضر.

ما أكثر ما يرد لفظ الخضرة في آيات القرآن الكريم والتي تصف حال أهل الجنة أو ما يحيط بهم من النعيم في جو رفيع من البهجة والمتعة والاطمئنان النفسي، فنجد في سورة الرحمن: (متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان) [76] وفي سورة الانسان (عليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا) [21] وجاء في سورة الكهف: (ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق) [31] يقول أحد علماء النفس وهو أردتشماس: " إن تأثير اللون في الانسان بعيد الغور وقد أجريت تجارب متعددة بينت أن اللون يؤثر في إقدامنا وإحجامنا ويشعرنا بالحرارة أو البرودة، وبالسرور أو الكآبة، بل يؤثر في شخصية الرجل وفي نظرته إلى الحياة " .

وبسبب تأثير اللون في أعماق النفس الانسانية فقد أصبحت المستشفيات تستدعي الأخصائيين لاقتراح لون الجدران الذي يساعد أكثر في شفاء المرضى وكذلك الملابس ذات الألوان المناسبة وقد بينت التجارب ان اللون الأصفر يبعث النشاط في الجهاز العصبي، أما اللون الأرجواني فيدعو إلى الاستقرار واللون الأزرق يشعر الانسان بالبرودة عكس الأحمر الذي يشعره بالدفء ووصل العلماء إلى أن اللون الذي يبعث السرور داخل النفس ويثير فيها بواعث البهجة وحب الحياة هو اللون الأخضر. لذلك أصبح اللون المفضل في غرف العمليات الجراحية لثياب الجراحون والممرضات.

ومن الطريف أن نذكر هنا تلك التجربة التي تمت في لندن على جسر (بلاك فرايار) الذي يعرف بجسر الانتحار لان أغلب حوادث الانتحار تتم من فوقه حيث تم تغيير لونه الأغبر القاتم إلى اللون الأخضر الجميل مما سبب انخفاض حوادث الانتحار بشكل ملحوظ. واللون الأخضر يريح البصر ذلك لان الساحة البصرية له أصغر من الساحات البصرية لباقي الألوان كما أن طول موجته وسطى فليست بالطويلة كاللون الأحمر وليست بالقصيرة كالأزرق

المطلب الخامس: الحزن والعمى.

قال تعالى: (وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) [يوسف: 84] .

أصيب سيدنا يعقوب بالعمى نتيجة الحزن على ولده يوسف عندما أخبره أبناءه بأن يوسف قد أكله الذئب. إن البياض المصحوب بضياء البصر، غالبا معناه الزرق Glucome لان القرنية الطبيعية شفافة لا لون لها، وعندما تصاب بالزرق تتوذم وتتعكر وتصبح

غيمية بيضاء خلال مرور المرض ببعض مراحلها، ويصف العرب المصاب بذلك بقولهم " إن في عينه بياضا ". ولقد أثبت العلم أن من أهم أسباب الزرق، التغيرات في الأوعية الشعرية في العين نتيجة لأسباب كثيرة من أهمها الانفعالات العصبية النفسية، كما يحدث في زيادة ضغط الدم لا سيما بسبب الحزن الشديد (الاسلام والطب الحديث: للدكتور عبد العزيز باشا إسماعيل)

الفصل الثاني: الحقائق الطبية التي تتعلق بالحيوانات.

المبحث الأول: الجمل

المبحث الثالث: من بين فرث ودم.

(وإن لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه. من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين) [النحل: 66]. الفرث: هو ما تحويه المعدة والأمعاء بعد عملية الهضم.

ولكي نفهم هذه الآية من وجهة النظر العلمية، فلا بد من الاستعانة ببعض المعلومات الغريزية تأتي الم

واد الأساسية التي تتكفل بتغذية الجسم عامة من محتوى الأمعاء من الطعام المهضوم وعندما تصل هذه المواد إلى المرحلة المطلوبة في التفاعل الكيميائي. فإنها تمر عبر جدار الأمعاء نحو الدورة الدموية، ويتم هذا الانتقال بطريقتين: إما مباشرة بواسطة ما يسمى بالأوعية اللمفاوية، وإما بشكل غير مباشر بواسطة الدورة البابية التي تقود هذه المواد إلى الكبد، حيث تقع عليها بعض التعديلات، ثم تخرج من الكبد لتذهب أخيرا إلى الدورة الدموية بهذا الشكل فيمر كل شيء إذا في الدورة الدموية، والغدد الثديية هي التي تفرز مكونات اللبن، وتتغذى هذه الغدد بمنتجات هضم الأغذية التي تأتي إليها بواسطة الدم الجائل. فالدم إذا يلعب دور المحصل والناقل للمواد المستخرجة من الأغذية، والمغذي للغدد الثديية المنتجة للبن، مثلما يغذي أي عضو آخر. " كل شيء يحدث إذا ابتداء من مواجهة محتوى الأمعاء مع الدم في الجدار المعوي (أبحاث الدكتور محمود ناظم نسيمي) ". وقد يكون في الآية عبرة أن الانسان يستفيد من حليب الانعام الذي يستمد تركيبه من الدم ولكن يغفل كثير من الناس عن النعمة والعبرة بأن وليد تلك الانعام يستطيع في وقت قصير أن يتغذى من الأعشاب التي تتغذى به أمه، بينما يبقى حليب الام غزيرا يمد الطفل الرضيع بغذاء مثالي. فيستمد اللبن إذا من الدم ويستمد الدم من غذاء الانعام تسخييرا لهذا الانسان الذي كرمه الله تعالى (أبحاث الدكتور محمود ناظم نسيمي) .

المبحث الرابع: لحم الخنزير

" الخنزير حيوان قذر في طراز حياته اليومية، شبق، حريص، نهم، يلتهم الأقدار والنجاسات، والجيف حتى جيف أقرانه " (عن مقال للدكتور ناظم النسيمي في مجلة الحضارة). وقد حرم القرآن أكل لحمه، واعتبره نجسا، فما هي الحكمة في ذلك؟

- الحكمة في تحريم لحم الخنزير ولمسه: إن ما كشفه العلم من أضرار لحم الخنزير والأمراض التي يسببها للإنسان كثيرة، ولا يعلم أحد الأضرار التي قد تكتشف بعد اليوم، وعلينا ألا ننسى أن ما سنعرضه من مقاصد صحية في تحريمه لم تكن معروفة منذ مئات السنين، يوم امتنع المسلمون عن أكله ولمسه. ويمكن تصنيف الأمراض التي يسببها الخنزير إلى:

أ - أمراض ينقلها الخنزير بمقذاراته وهي:

1 - الزحار الزقي: تسببه طفية الزقيات الكولونية *Balantidium Coli* التي تعيش في أمعاء الخنزير الذي يعتبر أهم مصادر العدوى ينتشر المرض عالميا ويكثر في الأماكن التي تنتشر فيها تربية الخنازير وتداولها.
2 - الداء البريمي اليرقاني النزفي (داء وايل) : وهو ينتقل للإنسان عن طريق الماء الملوث ببول الخنزير أو الكلاب أو الجرذان، أما الداء البريمي نموذج *Romona* فمستودعه الأساسي هو الخنزير.

3 - شريطية السمك العريضة: وهي تصيب الإنسان، يبلغ طولها (3 - 10 م) ويلعب الخنزير دور العائل الخازن في دورة حياتها.
4 - الأميبيا النسيجية *Entameba Histolytica* وتسبب للإنسان الزحار الأميبي، يلعب الخنزير فيها دور العائل العادي.

5 - الحمرانية (حصبة الخنزير) *Erysipeloid* وهو مرض يصاب به الخنزير وغيره من الحيوانات وينتقل منه إلى بعض فئات الناس (كالحامين والدباغين والسماكين) وتكون

بشكل لوحة حمراء، ومؤلمة جدا وحارقة على الأيدي مع اعراض عامة كالحرارة والقشعريرة، والتهاب العقد والأوعية البلغمية. ب - أمراض سببها الوحيد أكل لحم الخنزير وهي:

1- شريطية لحم الخنزير أو الشريطية المسلحة *Taenia Solium* طولها (2 - 3 م) تصيب الإنسان لتناوله لحم الخنزير غير المطهي جيدا والحاوي على الطور المعدي للدودة وهو الحويصلات الخنزيرية المثانية *Cysticercus Cellulosac* وهذه تتحول في أمعاء الإنسان إلى الطور اليافع وتسبب له اضطرابات في الهضم على شكل ضعف شهية، وآلام الجوع، وإسهال أو إمساك. أما عن انتشارها فهي " منتشرة عالميا، ويقال انتشارها في البلدان الإسلامية التي يحرم فيها أكل لحم الخنزير ". (عن أملية علم الطفيليات الطبي للدكتور محمود

هناك ما يسمى بداء الحويصلات الخنزيرية في الانسان Human Cysticer Cosis حيث تتشكل الحويصلات الخنزيرية في أنسجة الانسان المختلفة كالقلب والعين والدماغ، عندما يأخذ الانسان البيوض - وليس لحم الخنزير - عن طريق التلوث بالبراز الأدمي أو التلوث الذاتي، ولا علاج لهذه الحالة إلا الجراحة. 2 - الشعيرية الحلزونية Trichinella Spiralis وهي دودة شعيرية صغيرة طولها 3 - 5 مم تصيب الانسان نتيجة تناول لحم الخنزير النيئ أو غير المطهي جيدا " ويأخذه الانسان عادة في صورة سحج " (عن أملية علم الطفيليات الطبي للدكتور محمود شبراوي. أستاذ مادة الطفيليات بجامعة حلب.) وهذه الدودة تسبب الاضرار التالية:

- تخريش والتهاب جدار الأمعاء، بسبب مهاجمة أنثى الدودة الشعيرية لها مسببة اعراضا شبيهة بالتسمم الغذائي.
- طفح جلدي وشري.

- أهم ضرر يكون بسبب استقرار يرقات الدودة في العضلات مسببة آلاما شديدة، وصعوبة تنفس ومضغ وكلام، وقد تسبب الموت بسبب شلل العضلات التنفسية أو إصابة القلب.

ولا علاج لهذه الحالة التي الآن منتشرة عالميا، ولكنها أكثر انتشارا في أمريكا وكندا وأوروبا، أي في المناطق التي لا يحرم فيها أكل لحم الخنزير. لم تكتشف في مصر حتى الآن " (عن أملية علم الطفيليات الطبي للدكتور محمود شبراوي) (ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس) [يوسف: 38] ج - أمراض من عواملها أكل لحم الخنزير:

إن تركيب لحم الخنزير يمتاز بارتفاع نسبة الشحوم بشكل كبير، وارتفاع نسبة حمض البول في لحمه مما يساعد في حصول بعض الأمراض مثل:

1 - تصلب الشرايين

2- الآلام المفصلية [1]

3 - التسمم الوشيقي Botulis

المبحث الخامس: ميتة.

الميتة باصطلاح الفقهاء هي ما فارقت الحياة من غير ذكاة.

والذكاة الشرعية هي ذبح حيوان مباح للاكل أو نحره، أو عقره.
حكم التذكية الشرعية:

إن الدم بعد فقدان الحياة يصبح بحكم تركيبه من أصلح الأوساط لنمو الجراثيم بعد أن كان وسيلة الدفاع الكبرى ضدها أثناء الحياة، فالتذكية الشرعية تؤمن استنزاف دم الحيوان على أحسن وجه، بقطع أوردة الرقبة وشرائنها الكبيرة، ويساعد في ذلك حركات الحيوان التالية للذبح.

يذكر كتاب (والز) في فحص اللحوم صفحة 63 أن اللحم الذي لا يصفى منه الدم جيدا لا يكون صالحا، ومثل ذلك الذي استنزف منه أكثر الدماء، ويذكر أن السبب يرجع لوجود السائل الزلالي في الأوعية الذي ييسر للجراثيم انتشارها بسرعة وسط اللحم

فساد لحم الميتة:

تتعرض الميتة لتغيرات عديدة، فبعد ساعة من الموت يرسب دم الحيوان إلى الأجزاء المنخفضة من جسمه مشكلة ما يسمى بالزرقعة الرمية، وبعد 3 - 4 ساعات يحدث التيبس الرمي وهو عبادة عن تصلب عضلات الجسم وتوترها بسبب تكون أحماض خاصة، كحمض الفوسفور وحمض اللبن، وحمض الفورميك.

وبعدها تعود القلوية للعضلات فيزول التيبس وتغزو الجراثيم الجثة فتتكاثر أول الأمر الجراثيم الهوائية ثم اللا هوائية فتؤدي لتعفن الجثة، ومن جراثيم التعفن، عصيات كولي Ecoli والمتقلبات الاعتيادية، والمكورات الدقيقة البيض تؤدي هذه الجراثيم لتفسخ الجثة، وينتج عنها مركبات ذات رائحة كريهة، وأثر سام، وينتج غازات تؤدي لانتفاخ الجثة بعد عدة ساعات، إن انحباس الدم يسرع التعفن، ويزيد من تكاثر الجراثيم.

وهكذا إضافة لوجود المواد السامة في الجثة، فإن لحمها يكون أكثر ليونة وتنطلق منه رائحة كريهة مما يثير في النفس الاشمئزاز والقرف، مما يجعل من الصعب على كل ذي ذوق سليم أن يتناوله إلا إذا دفعته الضرورة لذلك. الميتة بمرض: قد يموت الحيوان بمرض التهابي، يجعل الضرر الناتج عن أكله أشد فتكا. ومن هذه الأمراض:

1 - السل Tuberculosis: وهو أكثر تصادقا في البقر، وقد قررت كتب الطب إعدام جثة الحيوان المصاب بالسل، هذا بالنسبة للحيوان المذبوح، فما بالك بالحيوان الذي بلغ به الداء حدا أهلكه؟ !

2 - الجمرة الخبيثة Anthrax يجب أن لا تمس جثة الحيوان الذي مات بالجمرة الخبيثة، بل يجب دفنها وحرقها حتى لا تنتشر جراثيمها فتعدي الإنسان عن طريق الهواء أو الأكل وتسبب له أمراضا فتاكة. 3 - جراثيم السالمونيلا Salmonella: إن تناول لحم الحيوان المصاب بالسالمونيلا يسبب تسمما: إما

الجراثيم نفسها، أو بذيواناتها حتى لو تم طهي الطعام جيدا حيث لا تتأثر الذيفانات بالحرارة.

4 - الحيوانات المتسمة بالجراثيم العنقودية والعقدية تضر بأكلها أيضا.

- الميتة هرما: إضافة لاضرار التفسخ وانحباس الدم، فلحمها أكثر تليفا وصلابة، وبالتالي أسوأ هضما، مع العلم أنه لا يمكن تحديد سبب الوفاة إن كان هرما أو مرضا، إلا بفحص الطبيب البيطري.

- المنخقة: ويلحق بها ما مات بكتم النفس، أو غرقا، أو ردماء، أو باستنشاق غازات خانقة فهي كلها حرام لأنه ما سال دمها. الموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع: الرضوض تسبب انتشار الدم تحت الجلد وفي الأنسجة مما يزيد احتمال وصول الجراثيم وتكاثرها، هذا إضافة لضرر انحباس الدم. ولكن إذا أمكن الوصول إلى هذه الحيوانات قبل موتها وتم ذبحها فتحل، وهذا هو المراد بقوله تعالى: (إلا ما ذكيتم) .

المبحث السادس: الدم

قال تعالى (قل لا أجد في ما أوحى إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا) [الانعام: 145] . حكمة تحريم الدم:

1 - الدم يحمل سموما وفضلات، لان من وظائفه حمل فضلات الجسم وسمومه ونتائج أفعال الهدم Catabolism لطرحها، إما عن طريق الكلية، أو التعرق، ومن أهم هذه المواد البولة Urea وحمص البول Uric acid والكرياتينين، كما يحمل غاز الكربون Co₂ لطرحه عن طريق الرئتين، وينقل بعض السموم من الأمعاء إلى الكبد لتعديلها. . والأخطر من ذلك أن تناول كمية معتدلة من الدم عن طريق الفم يؤدي لامتناس نتائج الدم الاستقلابية وهذا يؤدي لارتفاع كبير في نسبة البولة الدموية Uraemia التي هي الناتج الأخير لاستقلاب البروتينات، وهذا يؤدي إلى اعتلال دماغي يتظاهر بالسبات Coma.

وهذه الحالة تشابه ما يحصل مرضيا في النزوف الهضمية العلوية كما في نزف دوالي المري، ويتراكم الدم في الأمعاء، وفي هذه الحالة " يجب تخليص الأنبوب الهضمي من الدم المتراكم في المعدة والأمعاء بمص محتويات المعدة، وإعطاء الحقن الشرجية، وذلك للوقاية من التأثيرات الدماغية Encephalo - Pathy التي

تنجم عن امتصاص المواد الاستقلابية البروتينية الناجمة عن هضم الدم " (عن أملية الأمراض الجراحية للدكتور انطون دولي) .

2 - الدم وسط صالح لنمو شتى الجراثيم، وتستفيد معامل علم الجراثيم Bacteriology من هذه الناحية في صنع مزارع دموية agar - Blood للحصول على مستعمرات جرثومية للدراسة.

اما مصدر تلوث الدم المسفوح بالجراثيم فمنها: أداة الذبح، أو الأيدي، أو الأنية التي يوضع فيها الدم، أو الهواء، أو الذباب، ويزداد ضرر الدم عندما يكون دم حيوان مريض بأي مرض، وخاصة إذا كان مرضا حميا (جرثوميا) .
3 - الدم لا يعتبر غذاء بشريا، إذ لو تأملنا تركيب الدم نجد ان نسبة بروتينات المصل (البومين وغلوبيولين، وفيرينوجين) هي نسبة ضئيلة 6 - 8 غ / 100 مل أما خضاب الدم الموجود بكثرة في الكريات الحمر فهو عسير الهضم ولا تحتلمه المعدة، ثم إن الدم إذا تخثر، يصبح أشد عسرة لتشكل الليفين Fibrin. أما ما يدعيه بعضهم من أن الدم يؤكل لما فيه من عنصر الحديد لمعالجة فقر الدم، فكلامهم مردود، لان الحديد الموجود في الدم هو حديد عضوي، ومعروف بأن الحديد العضوي أقل وأبطئ امتصاصا في الأمعاء من الحديد اللا عضوي، كما أنه لا توجد ضرورة لتناول الدم أو شراب الهيموغلوبيين لمعالجة فقر الدم، طالما أن هناك مواد صيدلانية تعتبر أفضل منهما، كما يمكن تناول الكبد والطحال، وهما مباحان، ويزودان الجسم بكمية جيدة من الحديد.

دم الكبد والطحال:

من الجدير بالذكر أنه قد يرد بلسان الشرع تسمية الكبد والطحال باسم الدم، وهذا من قبيل التشبيه لا الحقيقة، لاحتوائهما على كمية كبيرة من الدم، والواقع انهما نسيجان عاديان لهما وظائفهما الخاصة.
أما بالنسبة لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يقول " أحلت لنا ميتتان السمك والجراد، ودمان: الكبد والطحال " فلعله لرفع الشبهة بتحريمهما عند من رأى انهما أشبه بالدم من اللحم. وعلى كل حال فالطب لم يثبت أي ضرر من أكل الكبد والطحال، بل على العكس، فقد دل على كونهما مادتين غذائيتين غنيتين بالكثير من المواد الهامة كمولد السكر glycogen، والحديد، والبروتين، والفيتامينات وبذلك جاء الطب مصدقا للشرع.(بتصرف عن مقال للدكتور حسن هويدي في حضارة الاسلام)

الفصل الثالث: الحقائق الطبية التي تتعلق بالنباتات.

المبحث الأول: الفواكه.

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى في سورة الواقعة مقدما الفاكهة على اللحم: (وفاكهة مما يتخيرون (20) ولحم طير مما يشتهون) [20 - 21]
وجاء أيضا في سورة الطور (وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون) [22]
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة.
إن تناول الفاكهة قبل الوجبة الغذائية له فوائد صحية جيدة، لان الفاكهة تحوي

سكاكر بسيطة سهلة الهضم وسريعة الامتصاص، فالأمعاء تمتص هذه السكاكر بمدة قصيرة تقدر بالدقائق فيرتوي الجسم، وتزول أعراض الجوع ونقص السكر، في حين أن الذي يملا معدته مباشرة بالطعام المتنوع يحتاج إلى ما يقارب ثلاثة ساعات حتى تمتص أمعاؤه ما يكون في غذائه من سكر، وتبقى عنده أعراض الجوع لفترة أطول.

إن السكاكر البسيطة بالإضافة إلى أنها سهلة الهضم والامتصاص فإنها مصدر الطاقة الأساسي لخلايا الجسد المختلفة. ومن هذه الخلايا التي تستفيد استفادة سريعة من السكاكر البسيطة هي خلايا جدر الأمعاء، والزغابات المعوية حيث تنشط بسرعة عندما تصلها السكاكر الموجودة بالفاكهة وتستعد للقيام بوظيفتها على أتم وأكمل وجه في امتصاص مختلف أنواع الطعام والتي يأكلها الشخص بعد الفاكهة، وربما كانت هذه هي الحكمة من تقديم الفاكهة على اللحم في الآيات القرآنية الكريمة وفي الحديث الشريف.

المبحث الثاني: الخمر.

قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون (90) إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) [المائدة: 90 - 91]. ليس المقصود في هذا البحث بيان تركيب الخمر أو طرق استحضاره، وأنواعه، وإنما التذكير بأضراره التي يتركها في النفس والجسم، والتي جعلت منه، رجسا محرما، ثم كيف عالج القرآن مشكلة الادمان على الخمر في صدر الاسلام.

حول الخمر:

الخمر في اللغة العربية، هي كل مسكر مخامر للعقل مغط عليه، وخمر الشيء ستره.

- والخمر في الفقه هي كل مسكر سواء أكان متخذا من الفواكه، كالعنب والتمر والزبيب. . أو من الحبوب كالحنطة، والشعير، والذرة، والأرز، أو من الحلويات كالعسل.

- يحتوي الخمر على مواد كيميائية كثيرة، وما يهمنا منها هو مادة (الغول الايتيلي الغول: تعني ما شاع تسميته بالكحول خطأ، إذ أن أصل الكلمة عربي، وسميت بالأجنبية بـ Alcohol وسميت بالغول لأنها تغتال العقل)

Athyl Alcohol وصيغتها (OH - CH₂ - CH₃) وهي المادة الأساسية فيه، وهي السبب في جميع الاضرار الناتجة عن تعاطي الخمر بأنواعها، وتنتج

هذه المادة عن تخمر سكر العنب.
- جميع المشروبات الروحية المختلفة كالعرق، والشمبانية، والويسكي، والبراندي، والكونياك والفودكا، والبيرة، تحتوي على هذه المادة: الغول الاتيلي ولكن بنسب مختلفة، لذلك ستركز المناقشة العلمية على مادة الغول، باعتبارها علة الخمر كلها.

امتصاص الغول: يمتص الغول بسرعة فائقة عن طريق مخاطية الفم والمعدة، وعن طريق الرئتين فما أن يرفع الكأس إلى الفم حتى يصل الغول إلى الدم، وإذا أخذ على معدة فارغة، أعطى تراكيز عالية في البدن خلال فترة وجيزة، ويتوزع بعدها على جميع أخلاط البدن وأنسجته حسب نسبة الماء فيها، لأن الغول سريع الذوبان في الماء، حتى أن أخلاط الجنين يصلها الغول إذا تناولته الحامل، كما يصل إلى الدماغ بتراكيز أعلى مما هي في الدم بـ 10 %.
- طرحه: تطرح الكليتين والرئتين 5 - 10 % من الغول المأخوذ، دون تبديل، أما القسم الباقي فيتعرض لعمليات تأكسد في الكبد، ويتحول أخيرا إلى Co_2 وماء، وطاقة، وإن 1 غ من الغول يعطي بهذه العملية 7 حريرات، وهذه الطاقة تسبب عزوفا شديدا من الطعام، مما يعرض الانسان لنقص في وارده الغذائي الطبيعي. مضار الغول ومفاسده الطبية: يمكن تقسيم مفاسد الغول إلى قسمين رئيسيين:

- 1 - التسمم الغولي الحاد (السكر)
 - 2 - التسمم الغولي المزمن (الادمان الغولي) أو ما يسمى بالغولية.
 - 1 - التسمم الغولي الحاد (السكر): وينجم عن تناول كمية كبيرة من الغول، سواء أكان الشخص معتادا أو غير معتاد على الغول. وأكثر الأجهزة تأثرا في حالة السكر هو الدماغ، فمثل بقية أدوية التخدير فإن عمل الغول على الدماغ هو عمل مثبط depressent وتظهر أعراض السكر عند نسبة 5، 0 % غول في الدم وتزداد كلما زادت هذه النسبة لتنتهي بالسبات عند نسبة 4، 0 % غول والموت عند نسبة 5، 0 % غول في الدم.
- وإن هذه الاعراض الدماغية تعرض السكران إلى الاخطار التالية:

- 1- اصطدام السكران بسيارة، أو السقوط في نهر أو حفرة، بسبب تطوح المشية واضطراب الحركة.
- 2 - الاعتداءات والمشاجرات التي لا مبرر لها، بسبب انعدام المحاكمة وضبط النفس.
- 3 - ارتكاب الجرائم الجنسية بسبب تسهيل النشاط الجنسي لديه، وزيادة الرغبة الجنسية.
- 4 - التهاب المعثكلة الحاد، وهي إصابة خطيرة جدا قد تؤدي للوفاة، ويسبب السكر أغلب حالاتها.
- 5 - وذمة الرئة الحادة التي قد تسبب الوفاة أيضا.
- 6 - الغيبوبة Coma التي قد ترافق بنقص السكر الدموي، أو باحماض

استقلابي، وإذا تعرض السكران للبرد أثناء سباته، فقد يموت، كما قد يموت باستنشاق بعض المواد التي يتقيؤها السكران عادة.

7 - الموت بتثبيط التنفس وتوقف القلب.

- وقد يعترض الكثير قائلين: إن أخذ كمية قليلة من الغول لا تسبب السكر، ونقول لهؤلاء: لا. إن هناك ما يسمى بالسكر المرضي الذي ينجم عن تناول كمية قليلة أو كبيرة من الغول ويظهر لدى أصحاب الشخصيات المتزعزعة، ويتجلى بحالة عقلية حادة، تمتد من بضع ساعات إلى (24) أربع وعشرين ساعة، أو أكثر، ويتظاهر بأشكال مختلفة، قسمها Garnior إلى ثلاث نماذج:

- 1 - سكر مرضي مترافق بتهيج حركي: وهي حالة من الغضب والهياج العنيف، يحطم السكران فيها ويزمجر بشكل أعمى، ثم يدخل بعدها بسبات Coma.
- 2 - سكر مرضي مترافق بإهلاس، فيتعرض السكران لأهلاس مخيفة، كأهلاس الجريمة والخيانة. والتهديد، والتي تدفع الشخص إلى الانتحار أو الجريمة فعلا، وفي واقع الحياة الأمثلة الكثيرة على ذلك، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر حادثة وقعت في إحدى قرى حلب في شتاء 1976 م دخل فيها الزوج السكران إلى بيته بعد منتصف الليل فأقدم - تدفعه أهلاس بأن زوجته خائنة - على ذبح الزوجة وأولادها الأربعة النائمين إلى جنبها، وذلك في غمرة من الجنون العجيب.
- 3 - السكر المرضي الهذيان: وهي حالة اختلاق الأساطير، وهذيانات العظمة، يعيش فيها السكران الشخصية التي يحلم أن يعيش بها أوقات صحوه، وتنتهي بالسبات.

2 - التسمم الغولي المزمن (الغولية، Alcoholism): يمكن تصنيف حالات متعاطي الغول إلى ثلاث مجموعات:

- 1 - نوبات التعاطي الزائد، حيث يوجد مسمما أربع مرات سنوات بالغول
- 2 - تعود التعاطي الزائد: حيث يوجد الشخص مسمما أكثر من اثنتي عشرة مرة سنويا، أو يوجد تحت تأثير الغول ولو لم يكن مسمما أكثر من مرة بالأسبوع.
- 3 - الإدمان الغولي Addiction: حيث يوجد اعتماد على الغول، مع عدم القدرة على الاستمرار ليوم واحد دون تعاطي الغول، مع أعراض انسحابية واضحة عندما يمنع عنه الغول.

إن التعاطي المزمن للخمر يسبب أضرارا على جميع أجهزة الجسم، نقسم هذه الأضرار حسب الأجهزة المختلفة إلى:

- أ - الغولية والأمراض العصبية: تسبب الغولية الأمراض العصبية التالية:
- 1 - اعتلال الأعصاب الغولي العديد: ويصاب فيه الغولي بضعف عضلي، وهزال، وآلام في الأطراف بسبب تخريب الأعصاب المختلفة.
- 2 - اعتلال العصب الواحد: يحصل فيه إضراب حسي وحركي على مسير العصب، مع شلل مؤقت، وحسب العصب المصاب فقد نجد: شلل العصب

الوجهي (اللقوة) أو شلل الأعصاب المحركة للعين، أو شلل السبت، وهو يكثر في البلدان - التي تنعت بالمتقدمة - حيث ينام السكران ليله العطلة الأسبوعية وهي

(الأحد) بوضعية يكون العصب الكعبري مضغوط فيها، مما يسبب شلل العضلات الباسطة لليد.

3 - التهاب العصب البصري، يعاني منه معظم الغوليين ويحصل فيه نقص القدرة البصرية ونادرا العمي.

4 - داء الحصاف الغولي (البلاغرا) ويكثر عند الغوليين.

5 - هناك مجموعة من الأمراض مجهولة الآلية، تكثر عند الغوليين مثل: تنكس قشرة المخ، وتخرب الجسم الثفني، وتحلل النخاعين الحديبي المركزي، وضمور الدماغ، واعتلال العضلات الغولي.

ب - الغولية والأمراض الهضمية: حيثما مر الغول في الطريق الهضمي، نشر فيه الفساد والعدوان:

1 - تخريش مخاطية الفم والبلعوم، وضمور الحليمات الذوقية في اللسان، وتشقق اللسان.

2 - الطلاوة البيضاء على اللسان Leukoplakia وهي إصابة تتحول غالبا إلى سرطان اللسان.

3 - التهاب المري.

4 - متلازمة ما للوري وايز: وهي إقياءات دموية غزيرة، بسبب تمزق بعض الأوعية في منطقة اتصال المري بالمعدة.

5 - سرطان المري: إن 90 % من المصابين بسرطان المري هم من المدمنين على الخمر.

6 - التهاب المعدة السطحي الحاد، هو مرض مؤكد الوجود عند المدمنين

7 - التهاب المعدة المزمن الضموري: ويحصل عند معظم المدمنين

ويشارك في حدوثه نقص البروتين وإصابة المعدة المرافقة للغولي عادة. وينتج عن هذا الالتهاب فقر الدم الخبيث، بسبب فقدان العامل الداخلي المسؤول عن امتصاص فيتامين ب 12، وهذه الحالة تؤهب لسرطان المعدة.

8 - سرطان المعدة: إن 90 % من مرضى سرطان المعدة هم غوليون (كما في سرطان المري) ويساعد على ذلك التدخين.

9 - القرحة الهضمية: يقول الدكتور جوردان: إن الخمر يطلق 10 - 15 % من القرحات الهضمية كما يسئ الغول إنذار القرحة، ويجعلها أكثر عرضة للنزف.

10 - سوء الامتصاص المعوي، بسبب إصابة الكبد والمعدة والأمعاء والبنكرياس.

11 - الغول والمعتكلة: يسبب الغول للمعتكلة:

أ - التهاب المعتكلة الحاد، وفيه تتعرض الغدة لهضم ذاتي ثم تتنخر، وهو كما ذكرنا مرض خطير، يشكل أهم حالات البطن الحادة غير الجراحية، ويسبب الغول 70 % من الحالات.

ب - التهاب المعتكلة الغولي المزمن، وهو يلعب دورا في سوء التغذية والهضم والامتصاص.

12 - الغول والكبد: تشكل الأمراض الكبدية الناجمة عن تناول الخمر مشكلة صحية عالمية وخطيرة، إذ يكفي أن نعلم أنه - أي الخمر - أهم سبب في حالات تشمع الكبد في الدول الغربية. أما الآلية المرضية للأمراض الناتجة عن الغول فهي بحث طويل ومتشعب، وليس من اختصاص هذه الرسالة، وسنكتفي بإيجازها بثلاث آليات هي:

- 1 - التأثير على استقلاب الكبد مما يؤدي إلى، نقص تركيب السكر في الكبد، وزيادة إنتاج الدسم وتراكمه داخل الخلية الكبدية.
- 2 - التأثير السمي المباشر للغول على الخلية الكبدية.
- 3 - العوز الغذائي الذي يعاني منه الغولي، بسبب عزوفه عن الطعام، مما يؤدي لنقص وارده الغذائي من البروتين والسكر والدسم. أما أهم الأمراض الغولية الكبدية، فهي:

- 1 - تشحم الكبد تشحم الغولي.
- 2 - تشحم الكبد مع ركودة صفراوية.
- 3 - التهاب الكبد الحاد.

4 - تشحم الكبد الغولي. وهذه الأمراض متداخلة مع بعضها، وأغلبها يتحول أخيرا إلى تشحم الكبد، المرض العضال الذي لا شفاء منه أبدا، إذ أن الكبد هو مركز استقلاب الجسم بشكل عام. The Central of the body metabolism. وأهم اختلالات التشحم: السبات الكبدى، ارتفاع التوتر البابي، الذي يسبب تجمع السائل بالبطن ودوالي المري، وسرطان الكبد الأولى. في فرنسا يموت سنويا (500، 22) شخص من تشحم الكبد الغولي، وفي ألمانيا يموت (16000) شخص سنويا.

ج - الغولية والأمراض القلبية: للغول علاقة أكيدة بأمراض القلب غير الإكليلية، وأهمها:

- 1 - اعتلال العضلة القلبية، وخاصة بعد شرب البيرة الحاوية على عنصر الكوبالت.
- 2 - تشوهات قلب ولادية إذا تناولت الحامل الغول في أشهر الحمل الأولونحب أن نبين هنا، أن بعضهم استخدم الغول كدواء مسكن في خناق الصدر، والواقع أن الغول يؤثر عكسا، لأنه يزيد السمنة بسبب حريراته، ويزيد مستوى الدسم في الدم على الأمد البعيد، وهذا يهئ للعصيدة التي تزيد من الخناق، وتأثير الغول في الخناق لا يتعدى الفعل المسكن.

د - الغولية والاضطرابات الدموية: الغولية تسبب قلة التغذية، وهذا يؤدي إلى:

- 1 - فقر الدم بعوز الحديد.
- 2 - فقر الدم كبير الكريات بنقص حمض الغوليك.
- 3 - فقر الدم الخبيث بنقص فيتامين ب 12.
- 4 - البورفيريا الكبدية الجلدية.
- 5 - الداء الهيموسدريني.

الغولية والأمراض الانتانية: الادمان ينقص مقاومة البدن ووهنه، ويجعله مؤهبا للانتانات، وخاصة السارية منها، ويجعلها أشد فتكا وأهمها: السل، والافرنجي، والتهاب الرئة، وخراجاتها، والبرداء (المالريا) والحمى التيفية، والجمرة والالتهابات الجلدية عامة، كالدامل، والتهاب الغدد العرقية تحت الإبط أو السيلان. والغول والوظيفة الجنسية: للغول تأثيرات عديدة على الوظيفة الجنسية منها:

- 1 - يزيد الرغبة الجنسية، ولكنه ينقص القدرة على أداء العمل الجنسي.
- 2 - قد يسبب ضمور في الخصيتين، وحدوث التثدي (كبر حجم الثديين عند الرجل)، وخاصة إذا ترافقت الحالة بإصابة الكبد.

3 - اضطراب السلوك الجنسي عند المرأة.

- 4 - يؤدي لتشوه النطاف، وبالتالي تشوهات الجنين.
- ز - الغول والسرطان: الغول أحد المؤهبات الرئيسية الخمسة لسرطانات الرأس، والمعروفة في إنكلترا بالخمسة - 5 (S - S) وهي:

1- التدخين Smoking

2- المسكرات Spirts،

3 - الانتان Spesis،

4 - التوابل Spicess،

- 5 - السفلس Syphilis ففي دراسة للعالم لورمي وجد أن 51 مريض من أصل 58 مصابون بسرطان اللوزتين واللسان والبلعوم وقاعدة الفم، هم من المدمنين على الغول.

والسرطان في هذه المناطق من أبشع أنواع السرطانات، بأعراضها المزعجة كعدم المقدرة على الكلام أو الطعام والشراب.

- ح - الغول والحمل والانجاب: أهم ما يلاحظ في أبناء الأمهات الغوليات تشوهات بنسبة 33 % على شكل - نقص نمو - تأخر عقلي وحركي ونفسي - شذوذات خلقية مختلفة، في القلب أو الأطراف أو في الشكل الخارجي. .

ط - الادمان والأمراض النفسية: هناك عدة تناذرات نفسية تنتج إما عن الادمان، أو عن التوقف المباشر عن تعاطي الخمر، وأهمها:

1 - الهذيان الارتعاشي Dilerim Tremens وهي حالة حادة تتصف، باختلاط عقلي، وفقدان التوجه، ورعشة، وسرعة الاستثارة.

2 - تناذر كورساكوف Korsak of Syndron وهو ضعف ذاكره شديد + هذاء + التهاب أعصاب محيطي + انعدام البصيرة.

3 - الاعتلال الدماغي لغيرنك Wernicks encephalopathy: نفس أعراض تناذر كورساكوف + شلل عضلات العين + بلادة في التفكير + تخيم وعي وأحيانا غيبوبة.

4 - التأخر العقلي الغولي: ضعف ذاكره + عدم ضبط للعواطف + عطب دماغي. - متفرقات:

1 - الغول قد يثير هجمات النقرس، لأنه يزيد ارتفاع حمض البول في الدم.

2 - قد يسبب الادمان حصيات كلوية مزدوجة، أو يسبب تنخر حليمي كلوي.

3 - انخفاض سكر الدم بعد تناول الغول قد يكون شديدا ومسببا للسبات، وحتى إلى الموت. أرقام عن وباء الغولية: " إن تعاطي الكحول بشكل زائد هو في الحقيقة.

مرض واسع الانتشار في كل بلاد العالم، فهناك ما يقارب عشر ملايين أمريكي يعانون من الادمان، وهذا يسبب في كل عام: (25) ألف حالة وفاة من حوادث السيارات، و (15) ألف حالة وفاة من الأمراض العضوية الناتجة عن الغولية و (15) ألف حالة قتل وانتحار، وهو (اي الادمان) مسؤول عن نصف الخمس ملايين حالة اعتقال بوليسية سنويا. وتكلف الغولية الولايات المتحدة الأمريكية، (15) بليون - بالباء - دولار سنويا، 10 بليون منها بسبب الغياب عن العمل، و 2 بليون تصرف على التكاليف الصحية، و 3 بليون نتيجة تلف الممتلكات والخسارات " (عن أملية الطب النفسي الحديث للأستاذ الدكتور مصطفى حميد) 8 % من سكان أوروبا بشكل عام مدمنين على الغول. ماذا عن تناول الغول بالمناسبات؟ يجيب عن السؤال، المجهر الإلكتروني: أنه بعد 24 ساعة من سكرة واحدة، تظهر الخلايا الكبدية تبدلات واضحة، فتصاب الميتوكوندريا (مصانع القدرة في الخلايا) بتغيرات مرضية وتفقد قدرتها على العمل لمدة 24 ساعة، كما يتراكم الدسم داخل الخلية لمدة أيام عديدة، وهكذا عندما تأتي مناسبة أخرى تزداد هذه التأثيرات. ويتتابع المناسبات تتراكم التغيرات وتترسخ. اما كيف يتحول الشرب في المناسبات إلى إدمان؟ فيجيب على هذا السؤال

كل المدمنين، حيث بدأ كل هؤلاء، بتناول الغول في المناسبات السعيدة، ثم في المناسبات المؤلمة، ثم إثر كل شدة أو عقبة، وبعدها كمسكن لآلامهم، ثم ينتهي ذلك بالداء البشع، ألا وهو الادمان " يشرب الناس الكأس، ويشرب الكأس الكأس. فيشرب الكأس الناس ".

في الولايات المتحدة الأمريكية، هناك 100 مليون شخص يشربون الغول بالمناسبات ويدعون بشاربي الانس، منهم 10 ملايين مدمنين على الخمر، أي 10 % من شاربي المناسبات يتحولون إلى مدمنين باستمرار. كيف عالج القرآن مشكلة الادمان على الخمر؟ لم تشهد البشرية عبر تاريخها الطويل، علاجاً ناجحاً لمشكلة الادمان على الخمر، إلا مرة واحدة، حصل ذلك في صدر الاسلام، وما زالت البلدان الاسلامية إلى اليوم تلمس أثر ذلك، فوباء الادمان فيها أقل انتشاراً بكثير نسبة لباقي الدول الغربية والأمريكية، ولم يكن ذلك العلاج دواء يؤخذ، أو مؤسسات متخصصة تهتم بالمدمنين، ولم يكن قوانين صارمة تطبق على نفوس مريضة ترفض هذه القوانين. لم يكن العلاج من هذا أو ذاك، لان المشكلة أعمق جذوراً وأشد تعقيداً من كل تصور سطحي ولذلك فقد فشلت جميع المحاولات، والتي كان أعظمها تلك التجربة التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أصدر الكونجرس قانوناً عام 1919 يحرم صناعة الخمر سرا وجهراً. . ويمنع بيعها وتصديرها واستيرادها ونقلها وحيازتها، ويفرض العقوبات الشديدة بحق المخالفين إما بالسجن أو الغرامة أو كليهما. ووضعت الحكومة لتنفيذ قانون التحريم إمكانات عظيمة، فأنفقت على الدعاية لتوعية الناس بكل الوسائل الاعلامية والتعليمية ما يزيد عن 60 مليون دولار، ونشرت من الكتب والنشرات ما يزيد عن 10 ملايين صحيفة " وأنفقت لتنفيذ القانون حوالي (250) مليون جنيه، وكانت النتيجة بعد تطبيق القانون أربعة عشر عاماً ما يلي: انتشار آلاف الحانات السرية، وازدياد عدد شاربي الخمر أضعافاً، وسجن حوالي نصف مليون شخص لمخالفتهم القانون، وصدر حكم الإعدام بـ 200 شخص من المجرمين بسبب الخمر، وانتشرت الخمر الرديئة التي زادت في أضراره الصحية فأدت لهلاك 7500 شخص وإصابة 11000 شخص بأمراض صعبة وذلك في عام واحد، كما ارتفعت نسبة جرائم القتل إلى 300 % كل هذا دفع الحكومة لإعادة النظر في قانونها، وقرر الكونجرس عام 1933 م إلغاء قرار حظر الإباحة وذلك بسبب الفشل الذريع، كما قال صموئيل ميل في كتابه " قراءة حول الغول) : " إن القرار قد الغي على أساس واقعي هو ان المنع قد فشل "

ولعلك أخي القارئ قد أصبحت في شغف لان تعرف ما هو هذا العلاج؟ وكيف تم تطبيقه؟

ولبيان ذلك نقول: إنه العلاج القرآني، سلك فيه القرآن أسلوباً ربانياً فريداً في اجتثاث الداء الذي كان متفشياً في المجتمع العربي الجاهلي الذي أحب الخمر، وتغنى بها، وتفنن في تسميتها ووصفها ووصف مجالسها، حتى كاد يعبدها،

واعتبرها بعضهم شفاء من المرض.
لقد عاج القرآن النفوس البشرية أساساً، فنزع منها عقائد الجاهلية وتصوراتها وقيمها وموازينها، وزرع فيها دين الفطرة وعقيدة التوحيد، ودانت هذه النفوس طوعاً لكل ما ينتج عن هذه العقيدة، وأصبحت مهينة للتلقي ثم للتنفيذ، وبعد ذلك تدرج القرآن في معالجة مشكلة الخمر بشكل خاص وعلى مراحل متعددة: في المرحلة الأولى: نزلت أول آية تتكلم عن الخمر (ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقا حسناً) [النخل: 67] وأول ما يطرق النفس في هذه الآية هو وضع السكر مقابل الرزق الحسن، وكأنها إشارة إلى أن السكر ليس من الرزق الحسن. وفي المرحلة الثانية: حيث تحرك في وجدان المسلمين حب لبيان أكثر وضوحاً في الخمر، فقال عمر بن الخطاب " اللهم بين لنا في الخمر بيانا شفاء " فأنزل تعالى (يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما) [البقرة: 219].

فبينت الآية أن ضرر الخمر والميسر أكبر بكثير من نفعهما الذي لا يتجاوز بعض المنافع المادية الشخصية، وفي هذا دفع لكثير من المؤمنين على ترك الخمر وهجرها، لأن في الآية إحياء بأن تركها أولى. وفي المرحلة الثالثة: وبعد أن تهيأت النفوس بشكل أكبر، يعتمد القرآن لكسر عادة الادمان، فيحرم الصلاة على المسلم وهو سكران (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون) [النساء: 43] وأوقات الصلاة الخمس الموزعة على ساعات اليوم لا تترك لمتعاطي الخمر مجالا بتناولها بانتظام، ومتى شاء.

ثم تكون المرحلة الرابعة والحاسمة التي أمر بها الحق تبارك وتعالى باجتنب الخمر، وبالاتهاء عنها، وذلك حسب منهج سام من التربية والتوجيه الدقيق حيث قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) (90) إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون (91) وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلغ المبين) [المائدة: 90 - 92] وكان جواب المؤمنين: قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان رجل خمر في الجاهلية: " انتهينا. انتهينا " ومجت جرعات الخمر التي في الأفواه، وحطمت الكؤوس التي في الأيدي، وشقت الزقاق، وأريق الخمر في الشوارع وتحرر المجتمع الذي دان لشرعية التوحيد من عبوديته لكل طواغيت الحياة بجميع أشكالها، وتطهر من ذلك الرجس البغيض. ونذكر هنا أن العلماء قد بينوا أنه يمكن تطبيق هذه الطريقة في التدريج على مدمن الخمر الذي يرغب في التوبة والاقلاع عن هذا الداء، فبعد تهينته نفسياً، يمنع عن السكر في أوقات الصلاة مدة من الزمن، ثم يمنع عنه نهائياً.

خمر الجنة: هو شراب لذيذ، أعده الله لأهل الجنة، ورد ذكره في آيات كثيرة، سنذكر منها هذه الآيات التي تفجر لنا معجزة قرآنية خالدة، إذ يقول تبارك وتعالى، وهو يصف حال عباد الله المخلصين (على سرر متقابلين (44) يطاف عليهم بكأس من معين (45) بيضاء لذة للشاربين (46) لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) [الصافات 44 - 47] فالقرآن يصف خمر الجنة أنها خالية من الغول - المادة المؤذية في الخمر - علما بأن جابر بن حيان هو أول من نبه إلى وجود مادة في الخمر عام 800 م مذاقها حارق سريعة التبخر، تذهب الذهن والبصيرة وقام باستخلاصها بكميات قليلة وأسموها، بالغول، ثم جاء بعده كيميائيو الغرب " فاستخلصوها بكميات كبيرة، وشاع بعدها استخدام كلمة الكحول Alcohol. وبعد . بعد أن تبين لنا الأذى الصحي فيما عرضنا من الخبائث - عوضا عن الأذى الاجتماعي، والخلقي - ألا يحق لنا أن نسأل:

أين تقف البشرية اليوم من كل ذلك؟ إن نظرة واحدة إلى حياة البشر اليوم تجعلنا ندرك مدى الاعوجاج والشروء الذي شردته عندما نست الله، كما تجعلنا ندرك العبء، الكبير الذي تصدت إليه الآيات القرآنية لتقوم هذا الاعوجاج ولتنبيه البشر إلى شروءهم، كما تجعلنا ندرك أخيرا النعمة التي أنعم الله بها على من آمن به، وأيقن بكتابيه، وسلم لامره.

المبحث الخامس: شجرة من يقطين

جاء في سورة الصافات: (فنبذناه بالعرء وهو سقيم (145) وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) [144 - 146]. خرج سيدنا يونس من بطن الحوت إلى الشاطئ وهو سقيما واختار الله له نبات اليقطين دون سواه، ولقد تبين أخيرا أن ماء هذا النبات يخفف الظما (2) بشكل ملحوظ كما يحوي هذا النبات مواد تفيد في ترميم الجلد وتقوية البدن وقد كان سيدنا يونس بحاجة ماسة إلى ذلك. كما ذكرت التفاسير أن ورق هذا النبات عريض يظله من الشمس ويمنع عنه الذباب الذي يقال أنه لا يقرب هذه الشجرة (3) وقد تكون هناك عبر أخرى خافية علينا والله أعلم بمراده وحسن اختياره.

الباب الثاني: هل يدخل في الطب الرقية؟

الرقى بضم الراء وبالقاف مقصور جمع رقية بسكون القاف، يقال رقى بالفتح في الماضي يرقى بالكسر في المستقبل. رقيت فلانا بكسر الكاف أرقية واسترقى طلب الرقية والجمع بغير همز. وهو بمعنى التعدد بالبدال المعجمة.

الرقى يدخل في باب الطب وهو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله عز وجل. فلما عز هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجسماني

وتلك الرقى المنهجي عنها التي يستعملها المعزم ويره ممن يدعي تسخير الجن له . فيأتي بأمور مشتبهة . مركبة من حق وباطل يجمع إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ بمردتهم ويقال إن الحبة لعداوتها للإنسان بالطبع تصادق الشيطان لكونهم أعداء بني آدم . فإذا عزم على الحبة بأسماء الشياطين أجابت وخرجت من مكانها . وكذا اللديغ إذا رقى بتلك الأسماء سال سمومها من بدن الإنسان .

والأحاديث الصحيحة خير شاهد على أن الرقية تدخل في الطب لأن النبي صلى الله عليه وسلم رقى وجوز الرقية للمريض ورقاه جبريل عليه السلام كما في صحيح مسلم قالت : كان إذا اشتكى رسول الله عليه وسلم رقه جبريل قال : باسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين . (مسلم 2185).

وأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ابن سعيد الخدري رضي الله عنه بفاتحة الكتاب وأخرج الإمام البخاري في صحيحه عن سعيد الخدري رضي الله عنه أن أناسا من أصحاب رسول الله أتوا على حي من أحياء العرب . فلم نقروهم ، فبينما هم كذلك إذا لدغ سيد أولئك فقالوا : هل معكم من دواء أوراق ؟ فقالوا إنكم تقروننا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا فيجعلوا لهم قطيعا من الشاء فجعل يقرى بأم القرآن ويجمع بزاقه ، ويتفل فبرئفتوا بالشاء فقالوا لا تأخذوه حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه فضحك وقال : وما أدراك أنها رقية ؟ خذوها ، واضربوا لي بسهم (البخاري 5736)

وروى البخاري أيضا من طريق أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفة فقال : استرقوا لها فإن بها النظرة (البخاري 5739) .

وهذه الأحاديث دليل على أن الرقية تدخل في الطب وكانت الصحابة يرون الرقية من باب الطب .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ،

فقد أنعم الله سبحانه تعالى بنعم جليلة وكان هذا البحث من نعمه والله الحمد والمنة قد سعت في هذا البحث أن أجمع الحقائق الطبية التي وردت في كلام الله معتمدا على أقوال علماء هذا الفن وأشرت في هذا البحث إلى معجزة كلام الله سبحانه مستدلا على الأدلة الثابتة والتقريرات .

وقد أعطاني الله سبحانه تعالى فرصة لمعرفة كثير الحقائق الحديثة عبر هذا البحث وفي نهاية المطاف أريد أن أنص أهم النتائج التي توصلت من خلال هذا البحث .

❖ معرفة أن كثيرا من الحقائق الطبية وردت في القرآن لبحث الإنسان عن التفكير في وجود الله وقدرته .

❖ معرفة أن الحقائق الطبية تؤيد ودود الله سبحانه تعالى .

❖ معرفة أن القرآن يتناول كل العناون التي تتعلق بحياة الإنسان .

❖ معرفة أن إعجاز القرآن يتزايد ويتصاعد باختراعة الحديثة .

ومما يجدر الإشارة والتنبيه هنا أن هذا البحث جهد طالب مبتدئ قليل البضاعة، وإن كان فيه صواب فمن توفيق الله عز وجل ونعمه التي أنعم الله علي، وإن كان فيه الزلات والأخطاء فمني ومن الشيطان. وإنني لأدعي لنفسي عصمة من الخطأ والخلل ولاأنا من الزلل ومن وقف على خطأ ما أو وهم ما في هذا البحث فيتحتم عليه أن يصححه بحق وينصحني بأسلوب حسن ونهج سليم ويرشدني إلى سبيل النجاح عن طريق الإعوجاج، وإنني في حالة استعداد القبول بكل ملاحظات وأخطاء ونقد وقعت مني. وأما أنا فراجع من كل هفوة وخطأ وقع في هذا في حياتي وبعد مماتي. والله المستعان وعليه التكلان.

أخيرا وأسأل الله أن يتقبل مني هذا الجهد ويجعله خالصا لوجهه الكريم ويكتب له القبول في الدنيا والآخرة. هذا ما عندي والعلم من عند الله. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أخوكم في الله

رنوس بن حلقين

فهرس الأعلام

هو مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأعلام ومؤسس المذهب المالكي. عربي الأصل، من التابعين. وولد مالك بن أنس بالمدينة المنورة سنة 93 هـ. وتلقى مالك علومه على علماء المدينة وأخذ القراءة عن نافع وأخذ الحديث عن ابن شهاب الزهري، وشيخه في الفقه ربيعة بن عبد الرحمن. ويعتبر مالك إمام أهل الحجاز في عصره وإليه ينتهي فقه المدينة، وقد أجمع العلماء على أمانته ودينه وورعه، وقال الشافعي: مالك حجة الله على خلقه. وقد بنى مالك مذهبه على أصول هي: - كتاب الله. وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. والإجماع. والقياس أو عمل أهل المدينة. وقد ذاع صيت مذهب مالك في جميع الأقطار. فكثر تلاميذه في الحجاز واليمن وخراسان والشام ومصر والمغرب والأندلس. وتوفي رحمه الله سنة 179 هـ في المدينة ودفن بالبقيع.	الإمام مالك
هو أبو الحسين مسلم ابن حجاج القشيري النيسابوري وولد - رحمه الله - في السنة التي توفي فيها الإمامان العظيمان ، وهما الشافعي وأبو داود الطيالسي ، وذلك بعد السنة الرابعة بعد المئتين للحجرة . وقال محمد القراع : " كان الإمام مسلم من علماء الناس وأوعية العلم والفن ما علمته إلا خيرا طلب العلم من الصغر وأول سماعه كان ببلده نيسابوري ، وأن مسلم أحد العلام وأهل الحفظ والإتقان والراجلين في طلب العلم إلا أئمة الأقطار والبلدان . وقال الدارقطني : " لولا البخاري ما راح مسلم ولا جاء . ووفاته - رحمه الله - بعد وفات الإمام البخاري بنحو خمس سنوات ، وتوفي سنة 261 هـ .	الإمام مسلم
هو سليمان ابن الأشعث ابن عامر أبو داود السجستاني ولد - رحمه الله - سنة 202 في إقليم " متاخيم " لقد نشأ محبا للعلم من صغره. ومن أجل ذلك لازم العلماء وشرب من معينهم. ولما بلغ مبلغ الرجال أخذ نفسه بالارتحال فطاف في بلاد وسمع من خلق كثير وثناء العلماء عليه غاص في الكتب العلمية. وقال الحافظ موسى ابن هارون: " خلق أبو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة	سليمان ابن الأشعث

	للجنة. "واشتهر بملازمة إمام السنة أحمد ابن حنبل ملازمة شديدة مديدة حتى إنه يؤد من كبار أصحابه وهو الذي وجه إليه عدد من السننات سواء في الجرح والتعديل أو في سائر الأحكام.
أبو عبد الرحمن أحمد ابن علي	هو أبو عبد الرحمن أحمد ابن علي شعيب الإمام الجليل الحافظ شيخ الإسلام كان إمام عصره في الحديث بلا نزاع. وولد سنة 125 هـ. وطلب العلم منذ صغره بشدة رغبة فيه. وأفاد كثيرا جدا. وقال الإمام الذهبي: "ولم يكن أحد في رأس الثلاث مائة أحفظ من النسائي وهو أحنق بالحديث وعلمه ورجاله من مسلم والترمذي. ومن مؤلفاته كتاب السنن. وكانت وفاته سنة ثلاث وثلاث مائة بالهجرة من شهر سفر. وقال الحاكم: كان النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعرفهم بالرجال. له من الكتب: السنن الكبرى في الحديث؛ المجتبى وهو السنن الصغرى، خصائص علي؛ مسند علي؛
بكر أحمد ابن الحسين	هو الإمام العلامة الحافظ المحدث الفقيه الأصولي الزاهد أبو بكر أحمد ابن الحسين ابن علي ابن موسى البيهقي، ولد سنة 384 هـ. ووقف حياته كلها في خدمة العلم، وفي البحث والتدريس والتصنيف والدراسة. ورحل عدة رحلات طلبا للعلم الشرعي إلى العراق ولاحجاز. وكان أول سماعه للحديث وهو ابن خمس عشرة سنة. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن البيهقي أعلم أصحاب الشافعي بالحديث النبوي وأنصرهم للشافعي. وتوفي رحمه الله سنة 458 هـ.
أبو حامد الغزالي	محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف. وولد سنة 450 هـ في قسبة طوس بخراسان. ورحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلده. ونسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي) أو إلى غزاة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف. ومن كتبه "إحياء علوم الدين" وهي أربع مجلدات، و "تهافت الفلاسفة" و "الاقتصاد في الاعتقاد" و "محك النظر" و "معارج القدس في أحوال النفس" و "الفرق بين الصالح وغير الصالح" و "مقاصد الفلاسفة" و "المضنون به على غير أهله" وفي نسبته إليه كلام، و "الوقف والابتداء" في التفسير، و "البسيط" في الفقه، و "المعارف العقلية" و "المنقذ من الضلال" و "بداية

الهداية "ويعرف بالمستظهر، وبفضائح المعتزلة. وتوفي سنة 505هـ في قصبة طوس بخراسان.	
هو النعمان بن ثابت بن زوطي - الفقيه المحدث صاحب المذهب. وولد بالكوفة سنة 80هـ في خلافة عبد الملك بن مروان. وكان ذكياً فطناً سريع البديهة قوي الحجة حسن الهيئة والمنطق كريماً مواسياً لإخوانه زاهداً متعبداً. ويعتبر أبو حنيفة من التابعين حيث لقي من الصحابة: أنس بن مالك، وعبدالله بن أبي أوفى، وسهل بن سعد الساعدي، وأبا الطفيل عامر بن وائلة - وروى عنهم الكثير. وتفقه أبو حنيفة على أستاذه الأول، حماد بن أبي سليمان، وقد لازمه ثمانين عشرة سنة حتى قال حماد: أنزفتني يا أبا حنيفة، كناية عما أخذ منه من علوم. وسلك أبو حنيفة في بحثه للفقهاء مسلكاً يتسم ببعد النظر والحيطه والبعد عن الزلل. وقد تميزت حلقة أبي حنيفة بالتعمق في بحث المسائل الفقهية والمناظرة وكثرة الاستدلال وذكر العلل. وتوفي رحمه الله سنة 150هـ.	
أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. الفقيه والمحدث. وولد ببغداد سنة 164هـ. وهو صغير فتعهدته أمه ووجهته إلى دراسة العلوم الدينية، فحفظ القرآن وتعلم اللغة. وفي الخامسة عشرة من عمره بدأ دراسة الحديث وحفظه، ودرس على الشافعي أثناء قيام الشافعي برحلاته إليها في المدة من 195 إلى 197هـ وكان من أكبر تلاميذ الشافعي ببغداد. ويقول الشافعي: خرجت من بغداد وما خلفت فيها أفقه ولا أروع ولا أزه ولا أعلم ولا أحفظ من ابن حنبل. وكان ابن حنبل قوي العزيمة صبوراً ثابت الرأي قوي الحجة، جريئاً في التكلم عند الخلفاء مما كان سبباً له في محنته المشهورة. وهي أنه في عصر خلافة المأمون العباسي أثيرت في سنة 212هـ مسألة القول بخلق القرآن، التي كانت عقيدة المعتزلة وسجن في سنة 218هـ على يد إسحاق بن إبراهيم الخزازي نائب المأمون فسجن أحمد وأمر بضربه بالسياط عدة مرات حتى كان يغمى عليه في كل مرة من شدة الضرب، واستمر في ضرب أحمد وتعذيبه نحو ثمانية وعشرين شهراً. وتوفي رحمه الله سنة 241هـ.	الإمام أحمد بن حنبل

الإمام ابن أبي شيبة	أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العباسي، الإمام العلم، سيد الحفاظ، صاحب الكتب الكبار. وولد سنة 159هـ. روى عن شريك، وهشيم، وابن المبارك، وابن عيينة، وغيرهم. وروى عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه وغيرهما. هو أخو الحفاظ عثمان بن أبي شيبة، والقاسم بن أبي شيبة، وغيرهم من الأبناء، فهو من بيت علم. وقال العجلي: كان أبوبكر ثقة، حافظاً للحديث. ومن مصنفاته المفيدة: المسند؛ المصنف؛ التفسير؛ الإيمان. وتوفي رحمه الله سنة 235هـ.
الإمام أبو عوانة	أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري. عالم من كبار حفاظ الحديث، غني بالحديث، وولد سنة 316هـ. وطاف الدنيا لسماعه من الكبار فسمع بخراسان والعراق والحجاز واليمن والشام والثغور والجزيرة وفارس وأصفهان ومصر. وسمع منه كبار المحدثين ومصنفهم، كأبي علي النيسابوري وابن عدي والطبراني، وهو أول من أدخل مذهب الشافعي إلى أسفرايين أخذاً عن المُرْنِي والربيع. ومن مؤلفاته: المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم. ولم يعرف تاريخ وفاته.
الإمام ابن راهويه	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي، أبو يعقوب ابن راهويه: عالم خراسان في عصره. وولد سنة 161هـ. وطاف البلاد لجمع الحديث وأخذ عنه الإمام أحمد ابن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم. وقيل في سبب تلقيبه (ابن راهويه) إن أباه ولد في طريق مكة فقال أهل مرو: راهويه ! أي ولد في الطريق. وكان إسحاق ثقة في الحديث، قال الدرامي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه. وقال فيه الخطيب البغدادي: اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، ورحل إلى العراق والحجاز والشام واليمن. وله تصانيف، منها (المسند - خ) الجزء الرابع منه، في دار الكتب. واستوطن نيسابور وتوفي رحمه الله سنة 238هـ.
الإمام الشيباني	المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ، أبو السعادات ، مجد الدين: المحدث اللغوي الأصولي . وولد سنة 544هـ

ونشأ في جزيرة ابن عمر . وانتقل إلى الموصل ، فاتصل بصاحبها ، فكان من أخصائه . وأصيب النقرس فبطلت حركة يديه ورجليه . ولزم هذا المرض إلى أنت وفي في إحدى قرى الموصل ، قيل : إنتصانيفه كلها ، ألفه في زمن مرضه ، إملأه على طلبته ، وهم يعينو نهب النسخ والمراجعة . ومن كتبه " النهاية في غريب الحديث " ، أربعة أجزاء ، و " جامع الأصول في أحاديث الرسول " عشرة أجزاء ، و " الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف " في التفسير ، و " المرصع في الأبناء والأمهات والبنات " و " الرسائل " و " الشافي في شرح مسند الشافعي " في الحديث ، و " المختار في مناقب الأخيار " و " تجريد أسماء الصحابة " و " منال الطالب ، في شرح طوال الغرائب . " في مجلد ، جمع فيهم نال أحاديث الطوال والأوساط ما أكثر ألفاظه غريب ، وتوفي رحمه الله سنة 606 هـ .	
هو عبد العزيز ابن عبد الله آل باز ، وولد بمدينة الرياض في ذي الحجة سنة 1330 هـ وكان بصيرا في أول دراسة وتعرض المرض في عينيه عام 1347 هـ تقريبا فضعف بصره بعلته . وقد بدأ الدراسة منذ نمو أطفاره وحفظ القرآن قبل بلوغه . فقد كان معلما في العهد العلمي بالرياض وعين نائب لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة ثم تولى الرياسة فيها . وقد توفي فجر يوم الخميس السابع والعشرين من محرم عام 1430 هـ بمدينة طائف .	عبد العزيز بن باز
محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ، ولد في دمشق سنة 691 هـ . وتعلم على يد ابن تيمية حيث أنه هذب كتبه ونشر علمه . وسُجن ابن قيم الجوزية وغُذِّ بعدة مرات ، وأطلق من سجنه بقلعة دمشق بعد وفاة ابن تيمية . ومن أبرز كتب ابن قيم الجوزية في مجال السياسة كتابه الشهير الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية كما أن له العديد من المؤلفات الأخرى نذكر منها : أعلام الموقعين ؛ زاد المعاد ؛ مدارج السالكين ؛ الوابل الصيب من الكلم الطيب ؛ التبيان في أقسام القرآن . وتوفي سنة 751 هـ .	محمد بن أبي بكر
محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، أبو بكر : فقيه مجتهد ، من الحفاظ . كان شيخ الحرم بمكة . وولد سنة 242 هـ . قال الذهبي : ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها منها المبسوط في الفقه ، والأوسط في السنن والاجماع والاختلاف والإشراف على مذاهب أهل العلم . وتوفي سنة 319 هـ .	محمد بن إبراهيم

الإمام ابن تيمية	تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي . شيخ الإسلام في زمانه وأبرز وولد سنة 661هـ . وظهر تعليه علاما النجاية منذ نعومة أظفاره ، وكان من أشد مفكري الإسلام نقدا للفلسفة وعلم الكلام . وذهب ابن تيمية إلى مصر فسُجن بها ، ورجع إلى دمشق ، وجاهد ضد التتار وحبسه السلطان لفتواه عن طلاق الثلاث ، . وخالف بعض الأئمة والعلماء بعض آراء ابن تيمية وفتاويه وردوا عليه . ومن هؤلاء العلماء: صفي الدين الهندي وتقي الدين السبكي وشمس الدين الذهبي وابن حجر العسقلاني والعز بن جماعة وبدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة وغيرهم . وتوفي سنة 728هـ .
شهاب الدين أبو الفضل	أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي ، الكناني ، العسقلاني ، الشافعي . وولد سنة 773 هـ بالقاهرة . وعالم محدث فقيه أديب ورحل ولازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي . ورحل إلى اليمن ، والحجاز ، وغيرهم السماع الشيوخ . ولما حضرت العراق الوفاة قيل له من تخلف بعدك ؟ قال: ابن حجر ، ثمانيني أبا زرة ، ثمال هيتمي . أما تصانيفه فكثيرة جداً منها: فتح الباري فيشرح صحيح البخاري ؛ الإصابة فيتميز أسماء الصحابة ؛ تهذيب التهذيب ؛ تقريب التهذيب ، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام . وتوفي سنة 852هـ .
ابن حزم الظاهري	علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي، الظاهري. ولد في مدينة قرطبة سنة 384هـ. فأخذ المنطق عن محمد بن الحسن القرطبي، وأخذ الحديث عن يحيى بن مسعود، وأخذ الفقه الشافعي عن شيوخ قرطبة، ونشأ شافعي المذهب ثم انتقل إلى المذهب الظاهري حتى عرف بابن حزم الظاهري. وبعد سقوط الخلافة الأموية بالأندلس تفرغ ابن حزم للعلم والتأليف. وله عدة كتب وأشهرها: الفصل في الملل والأهواء والنحل؛ طوق الحمامة؛ جمهرة أنساب العرب؛ نَقَطُ العروس؛ ومن ناحية أن فقهاء عصره حنقوا عليه وألبوا ضده الحاكم والعامه، إلى أن أحرقت مؤلفاته ومزقت علانية بإشبيلية. توفي سنة 456هـ .
محمد بن إسحاق	محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح ابن بكر أبو بكر السلمي ، النيسابوري الشافعي ، وولد سنة 223 هـ . وغني في حديثه بالحديث والفقه ،

حتى صار يُضرب به المثل في سعة العلم والإتقان . رحل إلى الشام ، والعراق ، ومصر ، والجزيرة . قال عنه الحافظ أبو علي النيسابوري : لم أر أحدا مثلاً بن خزيمة . قال الذهبي : يقول مثل هذا وقدر أي النسائي . وقال الدارقطني : كان إماماً أثبتاً ، مع دوم النُّظير . وله عدة مصنفات ومنها : التوحيد وإثبات صفة الرب ؛ مختصر المختصر المسمى صحيح ابن خزيمة وتوفي سنة 311هـ .

فهرس الموضوعات

الموضوعات	رقم الصفحة
المبحث الأول: تعريف الطب لغة واصطلاحاً.	
المبحث الثاني: تعريف القرآن لغة واصطلاحاً.	
المبحث الثالث: معنى "شفاء" في قول الله عز وجل وننزل من القرآن ما هو شفاء.	
المبحث الرابع: مكانة الطب في الإسلام.	
الباب الأول: قطوف من الإعجازات الطبية في القرآن.	
الفصل الأول: الحقائق الطبية التي تتعلق بالإنسان.	
المبحث الأول: الحقائق الطبية التي تتعلق بالجسد.	
المطلب الأول: في جانب تخلق الإنسان.	
الفرع الأول: تولد المني من الصلب والتراتب.	
الفرع الثاني: أوليات الخلق.	
الفرع الثالث: عناية الرحمن بالجنين في أطوار تخلقه.	
الفرع الرابع: من النطفة إلى العلقة.	
الفرع الخامس: من العلقة إلى المضغة.	
الفرع السادس: طور الجنين.	
الفرع السابع: أقل مدة للحمل ستة أشهر.	
الفرع الثامن: أسرار الشبوخة.	
الفرع التاسع: - معجزة البصمة.	

	المطلب الثاني: في الرياضة يوما ألحق بها.
	الفرع الأول: الحج.
	الفرع الثاني: الرماية وركوب الخل.
	الفرع الثالث: الصلاة بيد أنها عبادة محضة ورياضة بدنية وروحية.
	المطلب الثالث: في الصحة.
	الفرع الأول: الحيض.
	الفرع الثاني: الهضم.
	الفرع الثالث: الغذاء.
	الفرع الرابع: النوم.
	الفرع الخامس: اليقظة.
	الفرع السادس: الرضاعة.
	الفرع السابع: النظافة.
	الفرع الثامن: الأمراض المتوارثة.
	الفرع التاسع: الزنا.
	الفرع العاشر: اللواط .
	الفرع الحادي عشر: الإفرنجي .
	الفرع الثاني عشر: السيلان .
	المبحث الثاني: الحقائق الطبية التي تتعلق بعلم النفس .
	المطلب الأول: أنواع النفس.
	المطلب الثاني: الأمراض النفسية .
	المطلب الثالث: الروح.
	المطلب الرابع: اللون الأخضر.
	المطلب الخامس: الحزن والعمى.
	الفصل الثاني: الحقائق الطبية التي تتعلق بالحيوانات.
	المبحث الأول: الجمل
	المبحث الثاني: النحلة
	المبحث الثالث: من بين فرث ودم..
	المبحث الرابع: لحم الخنزير
	المبحث الخامس: ميتة.
	المبحث السادس: الدم.
	الفصل الثالث: الحقائق الطبية التي تتعلق بالنباتات.

	المبحث الأول: الفواكه.
	المبحث الثاني: الخمر.
	المبحث الثالث: زيت الزيتون .
	المبحث الرابع: النخلة.
	المبحث الخامس: شجرة من يقطين.
	الباب الثاني: هل يدخل في الطب الرقية؟
	الخاتمة
	فهرس الأعلام
	فهرس الموضوعات